كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
College of Shariaa and Islamic Studies
QATAR UNIVERSITY جامعة قطر

الحكمة

نشرة تصدرها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
العدد الثالث عشر - ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

جامعة قطر جامعة قطر جامعة قطر جامعة قطر

المحتويات

افتتاحية العدد ٤

الدعوة إلى الله تعالى بين النظرية والتطبيق..... ٥

البعد الأكاديمي والتربوي
في ظاهرة نزول القرآن الكريم منجمًا..... ٧

جوانب تطبيقية من الدعوة العملية ٩

الإفادة من علم المكي والمدني
في الدعوة إلى الله ـ تعالى ـ وفي حل مشكلات العصر..١٠

لقاء العدد مع عميدة كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية
الأستاذة الدكتورة عائشة يوسف المناعي..... ١١

شخصية العدد الدكتور سلمان بن جبر آل ثاني..... ١٢

المؤتمر الطلابي الأول
لمحاكاة منظمة التعاون الإسلامي..... ١٧

أهم فعاليات و أخبار
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية..... ١٩

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ..

وبعد؛ فقد صدر العدد السابق من مجلة الحكمة مواكبا لبدء الثورات العربية، وكان شعاره (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)الرعد: ١١. وكان حديثه الرئيس عن موضوع التغيير في فقهه ووسائله وغاياته. ولقد حققت معظم الثورات العربية شيئًا غير هين من التغيير، وما زال بعضها يجاهد ويكافح في سبيل ذلك التغيير، والله المستعان في الأمور كلها؛ لكن الثورات الشعبية في اشتعالها أكبر من أن تضبطها خطة تنظم خطوات كل الساعين فيها؛ حينما تهدأ الشعلة ـ ولا نقول تنطفئ ـ لا بد من السعي إلى تنظيم الجهود وسلكها في نظام واحد يعيد البناء، ويحقق أهداف التغيير .. وفي مواكبة التهيؤ لإعادة البناء يصدر هذا العدد من مجلة الحكمة؛ ليناقش قضايا الربط بين العلم والعمل، والدعوة النظرية والعملية، وكيفية الإفادة من تاريخ نزول القرآن في التربية والتعليم وبناء الأجيال، وليقدم نماذج من الأنشطة الطلابية التي ترعاها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في تدريب طلابها على الجمع بين العلم والعمل المنظم؛ فثمة مؤتمر طلابي لمحاكاة مجلس منظمة التعاون الإسلامي، وفي هذا العدد لقاء مع الأستاذة الدكتورة عائشة يوسف المناعي عميدة الكلية، ونائبة رئيس البرلمان العربي في دورته الجارية .. يستكشف اللقاء التغييرات الجديدة في الهيكل الإداري والأقسام الأكاديمية بالكلية، ويتبين حقيقة البرلمان العربي والدور الذي يؤديه من خلال جامعة الدول العربية.

كما تستضيف المجلة في باب شخصية العدد سعادة الدكتور سلمان بن جبر آل ثاني رئيس قسم الفلك في النادي العلمي القطري، ورئيس اللجنة الاستشارية في الاتحاد العربي في علم الفضاء والفلك.

هذا ولا يفوتنا أن نشير إلى توافر نسخة إلكترونية من عددنا هذا على موقع كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة قطر آملين أن نكون قد قدمنا النافع والمفيد وإلى لقاء قادم نستودعكم الله.

هيئة التحرير:

د. مصعب الخير الإدريسي

د. خير الدين خوجة الكوسوفي

د. أسامة عمر سليمان الأشقر

أ. بنة سالم النعيمي

الطالبة: آية سفيان أحمد

الطالبة: حصة حسن آل ثاني

الدعوة إلى الله تعالى بين النظرية والتطبيق

بقلم د / رمضان محمد علي مبروك مطاريد
جامعة قطر ـ قسم الدعوة والإعلام– كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آ له وصحبه ومن سار على نهجه بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد،،،،

فإن الجانب النظري في الدعوة الإسلامية يقصد به: الجانب المعرفي (العلمي) الذي يهتم بالتقعيد والتنظير للدعوة الإسلامية باعتبارها علماً نظرياً يشتمل على قواعد ونظريات قابلة للتطبيق العملي في الواقع المعاش، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن المنهج العلمي ـ حال البحث ـ هو ذلك المنهج الذي يمر بثلاث مراحل، من حيث الشعور بالمشكلة وتحديدها، ثم وضع الحلول لها ـ فرضيات البحث ـ، ثم اختبار هذه الحلول وأخذ الصائب منها والمفيد.

والمراد بالمنهج التطبيقي عند التنظير المعرفي هو أن يكون ما نؤطر له، وننظر له، ونقعد له القواعد العلمية، قابلاً للتطبيق والتنفيذ، حيث لا جدوى من أفكار ونظريات معرفية لا تغادر الورقة التي خطت عليها إلى أرض الواقع فتغيره وتنهض به، لذلك وجب على الدعاة إلى الخير في كل زمان ومكان من أفراد الأمة الإسلامية ـ خاصة ـ وغيرهم من بقية البشر أن يخوضوا في غمار الفكر وفي ميادين العلم المتشعبة، ليستخرجوا لبني جنسهم ما يعينهم على التقدم والنمو والازدهار، والحصول على حياة أفضل وأسعد.

ومن خلال هذه التقدمة يمكن تقرير الآتي:

- ينبغي علي الدعاة ـ والمهتمين بأمر الدعوة الإسلامية ـ أن تتسم أفكارهم الدعوية بالوضوح والدقة في الرؤية، وأن تكون أفكاراً عملية تهتم بتقديم الحلول لمشكلات الدعوة والدعاة.
- ينبغي أن يتسم أصحاب هذه الأفكار بالعزم والمثابرة والإصرار علي تبليغها وإيضاحها لاسيما إن كان في بعضها خروجاً عن المألوف ـ فكراً أو سلوكاً ـ، فإن الناس أعداء ما جهلوا وصدق الله العظيم إذ يقول:((بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله..)) يونس:٣٩
- قبول النقد الهادف من الآخر تجاه هذه الأفكار، وكذلك النقد الذاتي للفكرة إلى ان تنضج وتؤتي أكلها ، شريطة ألا يكون من الكثرة بحيث يصحبه قصور في الرؤية ، أو تعميم في الأحكام، أو الاستفاضة المؤدية إلى فقدان الحلول المنطقية والعملية.
- مراعاة أن العلاقة القائمة بين التنظير والتطبيق علاقة تكاملية لمن أراد النجاح ، حيث إن التنظير لأفكار لا يمكن ترجمتها لواقع معاش لا يعدو أن يكون حبراً على ورق، كما أن الحراك الذى لا يقوم على فكر راشد سليم لا يعدو إلا أن يكون خبط عشواء، وجهد اً بلا فائدة.

وما أحوجنا اليوم ـ نحن الدعاة إلى الله ـ في رحلة النهوض بالدعوة الإسلامية إلى الجمع بين رشد النظرية الفكري، وروعة التطبيق الحركي ، ما أحوجنا لأن نرى تكاملاً وتنسيقاً بين فكر يرشد ويهدي السائرين على الطريق والمدعوين إليه، ويد تشيد وعين ترقب بإيجابية الواقع المعاش لتغيره للأحسن والأفضل.

إن دعوة الخلق إلى الله الحق من أعظم القربات وأجل العبادات، والقائمين على أمرها هم من أحسن الناس قولا إذا عملوا الصالحات وأذعنوا لله مسلمين وجوههم إليه وهو ما صرحت به آيات القرآن الكريم ن حيث يقول الله في كتابه المكنون: ((ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين)) فصلت: ٣٣.

وإذا استقر في أذهان الدعاة إلى الله تعالى، والهداة إلى طريقه المستقيم هذا البعد التعبدي لفضل الدعوة إليه سبحانه، ثبت لديهم ـ يقيناً ـ أنه لا يشرع في مجال الدعوة الإسلامية إلا ما كان موافقاً للشرع الحكيم.

وما من شك في أن الحكمة يجب أن تكون منهاجاً للمسلم في شئون حياته كلها، غير أنها تكون أوجب وألزم للدعاة إلى الله في دعوتهم الناس إلى الخير، وصدق الله العظيم إذ يقول: ((ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.....)) النحل: ١٢٥.

وتتمثل هذه الحكمة في اتباع المناسب من أساليب الدعوة متى تطلبه حال المدعوين، ودعت حاجة الدعوة إليه إذ الحكمة: وضع الشيء في موضعه المناسب، ورحم الله الإمام ابن القيم إذ قال في شأن الحكمة إنها: (فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي). مدارج السالكين ٢/ ٤٧٩

وليس من عيب على الدعاة ـ اليوم ـ في أن يتخيروا من الأساليب والوسائل المعاصرة ـ والتي يمكن استقائها من علوم الاجتماع، والإدارة، والتنمية البشرية ـ في دعوتهم الناس إلى الحق وفي الوصول إلى قلوبهم وعقولهم، غير أن هذه الوسائل وتلك الأساليب يجب أن تكون في إطار الشرع الحكيم.

إن الدعاة إلى الله اليوم ـ في مخيلتي ـ قد انقسموا قسمين:

القسم الأول: يهتم بالقول، والكلام، والتقعيد والتنظير للدعوة وما يتعلق بها من وسائل وأساليب، وغير ذلك مما يتعلق بها من علوم.

القسم الثاني: يهتم بالتربية والتعليم، ومتابعة المدعوين عملياً إلى أن تؤتي هذه التربية وتلك الدعوة ثمارها المرجوة منها، ولعل هذا هو الجانب المهم والأشد صعوبة على الدعاة إلى الله تعالى.

و الذي لا ينكره مسلم، عاقل، واع بأمر دينه، هو أن للكلام النابع من القلب ـ الذي ينبئ عن إخلاص صاحبه فيه ـ أثراً طيباً في نفوس مستمعيه ، وله حيز غير قليل في سلوكياتهم ا لحياتية، غير أنه تأثير مؤقت ـ في الغالب ـ إذ إنه من طبيعة الإنسان كثرة النسيان لما يسمع على مر الأيام والليالي، لكن الداعية الذي يعمل بما يقول، ويطبق ذلك على واقعه العملي، ويتجلى ذلك في سلوكه المشاهد هو الأكثر تأثيراً، والأعظم أثراً في أعين من يدعوهم، ذلك أن الإنتاج المثمر هو من يرعى القلوب، ويستخدم الوسائل المتعددة في تربيتها، ويحافظ على مستوى الإيمان فيها، ويعمل على تنميته، ويزرع فيها بذور الخير كي تنطلق مسرعة إلى استمرار العمل والإنتاج.

إن الداعية المسلم الذي يطبق نظريات الدعوة، والتربية الإيمانية على سلوكه، ويعمل على تحويل الأفكار النظرية (المعرفية) إلى سلوك تطبيقي في المدعوين لهو الرابح حقاً، وهو الذي سينفع أمته في يومه وغده، لأن أمة الإسلام اليوم غدت في حاجة ملحة إلى هذا الصنف من الدعاة ، حيث حاجتها إلى البناء الصحيح لأبنائها في شتى مجالات الحياة المختلفة.

والداعية العامل بما يقول ـ الداعية العملي ـ الذي يؤطر لدعوته، ويقعد لها القواعد، ثم يسقطها على الواقع المعاش هو الذي يحسن التأثير بالفعل أكثر من القول، ولا شك أن دعوته ستكون أشمل، ومنهجه أوفى، وقد أحسن في اتباع قدوته المثلى رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي كان يقول ويفعل، ويتخول أصحابه بالموعظة الحسنة

تخولاً خشية السآمة عليهم ويراقب سلوكياتهم، ويرشدهم إلى ما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم.

إن بعض الدعاة اليوم يظن أنه بمجرد إلقائه كلمة أو محاضرة أو خطبة ـ مهما كان تأثيرها ـ فقد أدى ما عليه، وهذا قصر باعٍ ، وضعف رؤية من الداعية المسلم.

إن هذه الأساليب القولية لا يمكن أن ننكر أهميتها في عملية التبليغ للدعوة إلى الله تعالى، ومدى تأثيرها في المدعوين ـ لا سيما إن كان الداعية ماهراً في توظيفها، وحسن استخدامها ـ إلا أن الجانب الأهم والذي يعول عليه اليوم هو تربية أفراد الأمة على المنهج الإسلامي الصحيح النابع من مصدري التشريع الأصليين ـ وما انبثق عنهما ـ الكتاب والسنة.

إن الناظر اليوم في شأن الدعاة إلى الله ـ تعالى ـ ليرى أن البعض منهم يكثر الكلام، ولا يحسن تنظيم برنامج دعوي عملي لطلابه أو مدعويه، فلا ترى له أثراً ولو بعد حين من الدهر، ذلك لأن الكلام ينسي بعضه بعضاً.

إنه لمن الضرورة بمكان للداعية المسلم ـ وهو في مقام الدعوة إلى الله ـ أن يقدم نفسه أسوة للمدعوين وقدوة لهم، حيث إنه مطبق لما تعلم من خير على نفسه أولاً قبل أن ينصح به من يدعوهم إليه، لذا وجب عليه أن يصقل نفسه بالعلم النافع ويقرنه بالعمل الصالح، حتى تتحقق فيه القدوة الحسنة لغيره، لأن سنة الله في كونه جرت بأن الظل لا يستقيم والعود أعوج، وكذلك فإن فاقد الشيء لا يعطيه، وحتى يخرج الداعية من نطاق قول الله ـ عز وجل ـ: ((يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)) الصف:٢ ـ ٣

وقد جرت العادة بين الناس بأن الفعل أبلغ من القول، وفي مأثور الحكم نقرأ: فعل رجلٍ في ألف رجلٍ، أبلغ من قول ألف رجلٍ في رجلٍ، ونفوس الناس مجبولةٌ على النفور من قولٍ لا يقارنه عمل، وقديماً قالت العرب: لولا الوئام لهلك الأنام.

فليتأدب الداعية المسلم بكل آداب الإسلام التي يدعو إليها ظاهراً وباطناً حتى لا يكون حاله مثل ما قال الشاعر:

ألا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى ... كيما يصح به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد عقولنا ... أبدًا وأنت من الرشاد عديم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويقتدى ... بالعلم منكَ وينفعُ التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

ثمت دعوات إصلاحية كثيرة على مر التاريخ الإسلامي العريض، تدعوا إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، لم تخفق وينطفئ نورها إلا لسوء العرض لها، وفقدان الأسوة الحسنة في أصحابها، لذلك وجب على الدعاة والهداة إلى الخير والهدى، ألا يغفلوا أن النفوس البشرية مجبولة على حب التأسي والاقتداء، فعليهم مراعاة ذلك في حياتهم العملية ـ لا سيما وهم يقومون بأمر الدعوة إلى الله تعالى ـ.

ومن الأمور التي ينبغي مراعاتها في الجانب التطبيقي للدعوة إلى الله تعالى ما يلي

× مراعاة أحوال المدعوين، ومخاطبة كل فصيلٍ منهم كل على قدر فهمه وثقافته.

× استخدام أسلوب الثناء من الداعية على من يدعوهم بما فيهم من خصال الخير ليتألفهم ويتودد إليهم بذلك، وإثبات الفضل لأهله، والاعتراف بذلك من الداعية لمن يدعوهم كي يحثهم على الاستجابة والإذعان للدعوة.

أيها الدعاة إلى الله والهداة إلى الخير:

إن المجتمع المسلم اليوم في حاجة ماسة إليكم، وإلى شخصيات متوازنة ذات قيمة فعلية في ميادين الحياة المتشعبة ، تأخذ بيده وتؤثر فيه وتقوده نحو تحقيق ذاته وإثبات أثره الإيجابي المرجو، كما تحتاج الأمة دوماً إلى تلك الشخصيات الإسلامية الدعوية المؤثرة لتقويم مسار أفرادها وتحديد الأطر التطبيقية للعمل التنفيذي الخاص بالدعوة والحركة الإسلامية ومن ثم كان الاهتمام ـ الذي يجب أن يكون من المؤسسات المعنية ـ بتخريج دفعات متتابعة من الدعاة إلى الخير والحق ذوي شخصيات متميزة ومؤثرة واجباً مهماً ملقىً على عاتق العمل الإسلامي والقائمين عليه.

مثال يبين الهوة بين النظرية والتطبيق في مجال الدعوة إلى الله:

كان هناك شيخ قدير يقوم بتدريب الطلبة على الدعوة لمدة ستة أشهر في المجال النظري وثلاثة أشهر في المجال التطبيقي. وكان هناك طالب واثق من نفسه تخرج من الجزء النظري لبرنامج التدريب بتفوق وظن أن بوسعه إنجاز الجزء العملي التطبيقي بنفسه. وحذره الشيخ، ولكن الطالب لم يطعه، واتجه إلى قرية بعيدة لممارسة الدعوة. وفي أول أيام الجمعة قام إمام بإلقاء خطبة مليئة بالأكاذيب عن الله سبحانه وعلى الرسول عليه الصلاة والسلام فوقف الطالب وصاح: «إن الإمام كاذب فلا الله سبحانه ولا النبي عليه الصلاة والسلام قالا ما ذكره الإمام». فرد الإمام: إن هذا الشاب كافر ويستحق العقاب. فقام جمهور المصلين بضرب الشاب ضربا مبرحا. وعاد الطالب إلى شيخه بضمادات وعظام محطمة. فقال له الشيخ دعني أريك مثالا جيدا للدعوة العملية. وفي يوم الجمعة التالية ذهبا معا إلى المسجد نفسه حيث ألقى الإمام ذاته خطبة مماثلة، وبعد أن استمع الشيخ إلى الخطبة نهض مناديا: «إن إمامكم رجل من أهل الجنة ـ إن شاء الله ـ وكل من يأخذ شعرة من لحيته سيستحق الجنة ـ بإذن الله ـ «، وعلى الفور هجم الناس على الإمام ينزعون شعر لحيته بقوة حتى تركوه مدمي بلا لحية. عندئذ همس الشيخ في أذن الإمام قائلا: «هل ستتوقف عن قول الأكاذيب على الله ورسوله أم تريد عقابا أكثر من ذلك؟». حينذاك اعترف الإمام بسوء فعلته، وندم على ما فعل. فأدرك الطالب خطأه والتمس من الشيخ أن يمنحه الشهور الثلاثة المخصصة للتدريب العلمي.

ولعل النظرة العجلى في هذه القصة توحي للقارئ الكريم بمثل ما أراد

راويها من إثبات خطأ الطالب الذي ظن أن الدراسة النظرية تكفيه، فكان من نتيجة ذلك أن لقي من أهل ذاك المسجد دروسا عملية شديدة ما بين ضرب ولكم ... إلخ، قبل أن يتعلم من أستاذه – عمليا – فلينظر الدعاة إلى الله، كيفَ تكون حكمة الشيوخ أقوى وأجدى من تسرع الشباب، ومن ثم يجب: إيثار الناحية العملية على الناحية النظرية في الد عوة إلى الله تعالى حتى لا تتحول الدعوة إلى ترف فكري ومعرفة ذهنية باردة جدلية لا جدوى منها.

وأخيراً فإن الدعوة الإسلامية تحتاج من القائمين على أمرها إلى: إيمان عميق بما يدعون إليه من خير، وتكوين دقيق في شتى النواحي - الإيمانية والعلمية والفكرية والاجتماعية ـ وعمل متواصل دؤوب. وبالله التوفيق، وصلى الله على سيدنا محمد النبي المختار، وعلى آله الأطهار، وصحبه الأبرار، وسلم تسليماً كثيراً.

البعد الأكاديمي والتربوي في ظاهرة نزول القرآن الكريم منجمًا

بقلم

د/خيرالدين خوجة (الكوسوفي)

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة قطر

الحمد لله الذي علم القرآن وخلق الإنسان وعلمه البيان. والحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار ومن سار على هديه ما دام الليل والنهار.

الحمد لله الذي علم القرآن وخلق الإنسان وعلمه البيان. والحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار ومن سار على هديه ما دام الليل

والنهار، أما بعد؛

فلقد شاء البارئ عز وجل أن يكون نزول القرآن على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم منجماً حسب الوقائع والأحداث. يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا) الإسراء: ١٠٦، ويقول عز من قائل: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)، الفرقان: ٣٢، وقال سبحانه: وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ هود:١٢٠.

وهناك أحاديث صحيحة تؤيد حقيقة نزول القرآن الكريم منجماً وعلى مراحل، وهو ما يعرف في علم التفسير بالمرحلة المكية والمرحلة المدينة أو القرآن المكي والقرآن المدني، ولكل من المرحلتين خصائصها وطبيعتها وموضوعاتها الخاصة بها. فمن هذه الأحاديث ما رواه الإمام البخاري في صحيحة من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: " إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل ، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء : لا تشربوا الخمر لقالوا : لا ندع الخمر أبدا ، ولو نزل : لا تزنوا ، لقالوا : لا ندع الزنا أبدا ، لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم وإني لجارية ألعب : (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ) [القمر:٤٦]. وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده " .

كما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " إن أول ما نزل صدر سورة اقرأ "، وفي الصحيحين أيضاً من حديث جابر رضي الله عنه أنه قال: " إن أول ما نزل بعد فترة الوحي سورة المدثر" .

إن في هذا التنجيم للقرآن العظيم لَحِكماً باهرة وعبراً جليلة، ولا أبالغ إن قلت إن الجامعات والمؤسسات التعليمية العالمية الحديثة والعريقة قد اقتبست استراتيجيات التعلم والتعليم والتربية من تاريخ نزول القرآن الكريم منجماً. ولقد درس علماء التربية والمناهج ظاهرة التدرج في نزول الآيات القرآنية ومضامين التشريعات الربانية المقدسة وحللوا مدى إمكانية الإفادة منها وتوظيفها في الدروس والمقررات المدرسية والجامعية. ما من شك أن المنهج القرآني في التربية والتعليم والتأسيس الفكري والعقدي؛ لمنهج رباني عظيم وفريد من نوعه وجدير بالاتباع في التربية والتعليم والتثقيف. ولقد كان بإمكان الله عز وجل أن يُنـزِّل القرآنَ الكريم على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جملة واحدة وفي لحظة واحدة وتنتهي المسألة! ولكنه سبحانه أبى أن يشرع هذه المنهجية للناس مع نزول آخر كتاب سماوي سيكون له شأن كبير في الأرض وفي السماء إلى قيام الساعة. لقد أراد الله عز وجل أن يستغرق نزول القرآن فترة زمنية طويلة، ذلك؛ حتى يتعلم الناس جميعاً والمسلمون خاصة الطريقة القرآنية المثلى في التربية والتعليم الناجح والموفق. إن العملية التربوية والتعليمية تعتمد على أمرين أساسين: مراعاة المستوى الذهني للمتلقي وتنمية قدراته العقلية والنفسية والجسمية. وفي تاريخ نزول القرآن منجماً نلاحظ هذه الحقيقة وهذين الأمرين بوضوح وجلاء، حيث سلك القرآن الكريم في تربية الأمة الناشئة – في كلتا المرحلتين؛ المرحلة المكية والمرحلة المدنية – منهج التدرج والمرحلية لإصلاح النفس البشرية عقدياً وفكرياً وأخلاقياً، حتى استوى بهذا المنهج بناء الأمة الإسلامية وآتت أكلها بإذن ربها. تشير الدراسات الأكاديمية إلى أن المنهج الدراسي الذي لا يراعى فيه المستوى الذهني والاستعداد الفكري في كل مرحلة من مراحل التعليم من حيث الانتقال بالمتلقي من الإجمال إلى التفصيل، أو لا يراعى تنمية الجوانب العقلية والنفسية والجسمية للمتلقي؛ منهج غير ناجح لا يرقى بالأمة والشباب إلى مستقبل زاهر ومشرق. إن نظرة فاحصة لحال المناهج والمقررات الدراسية المتعلقة بعلوم أصول الدين والشريعة الإسلامية في الجامعات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي، وحال الطلاب والطالبات في تلك المؤسسات التعليمية؛ لتؤكد لنا وجود بعض الخلل منهجياً وأكاديمياً من حيث عدم وجود الروابط العضوية وعدم الروابط الفكرية والتسلسل المنهجي والتكامل المعرفي المنشود. كما أن عدم الوحدة الموضوعية لتلك المقررات والمناهج في مختلف مستوياتها أمر ظاهر وبيّن. وقد تزامنت هذه الأزمة الأكاديمية – مع الأسف – مع وجود فئة أو ثلة من المدرسين والمربين الذين لم يتقنوا المهارات الأساسية في التربية والتعليم والتثقيف في كافة المراحل الدراسية. فمنهم من يكلف التلاميذ والطلاب والطالبات فوق طاقتهم الفكرية وقدراتهم البشرية دون مراعاة لتفاوتهم الفطري في الفهم والاستيعاب والحفظ، ودون مراعاة لانتمائهم الاجتماعي والثقافي، معرضاً أو متناسيا مبدأ الالتزام بقاعدة التدرج والمرحلية في التربية والتعليم! فكانت النتائج

غير مرضية في المخرجات التعليمية. بل وأثبتت التجربة والمشاهدة أن هؤلاء الطلاب الخريجون عندما سألناهم عما إذا كانوا قد استفادوا من تلك المقررات الدراسية والطرق التدريسية أيام دراستهم في المراحل الدراسية المختلفة وأنه هل عاد بإمكانهم توظيف تلك العلوم والمعارف الشرعية في حياتهم الخاصة والعامة، قالوا إننا عاجزون عن ذلك ولم نستفد حق الاستفادة.

لنضرب على ذلك مثلاً: فالطلاب في مادة التفسير أو العقيدة أو الدعوة في السنة الأولى في الكلية يدرسون كتباً مختارة لمؤلفين معينين وموضوعات خاصة بالمقرر تعتبر مداخل إلى قلب الموضوعات الهامة، وعندما ينتقلون إلى الفصول الدراسية اللاحقة، فبدلا من الاستمرار مع نفس الكتب المقررة ولكن بشيء من التوسع والتفصيل عما درسوه في السنة الأولى، تفرض عليهم كتب أخرى من مؤلفين آخرين وموضوعات جديدة غير تلك التي بدأوا فيها في الفصول الأولى. فهنا يتعرض الطلاب إلى عدة مصادر للتلقي وعدة شخصيات علمية مختلفة كل له منهجه وطريقته الخاصة في الطرح والشرح ومعالجة الموضوع، والمبتدئ الحديث في العلوم الشرعية إذا تعرض إلى أكثر من مصدر للتلقي فإنه يخشى عليه التشتت والانشطار الفكري والذهني وعدم النضج المعرفي، والله أعلم. وما قيل في حق السنة الأولى والثانية يقال في حق السنة الثالثة والرابعة، وهلم جراً في الدراسات العليا.

إن تربية الطالب وتنشئته فكرياً وعلمياً بهذه الطريقة لن تؤتي أُكُلها على الوجه الأكمل والأسلم. إن تشتت الطالب فكرياً ومنهجياً بسبب هذا الخلل التربوي وعدم إصلاح وبناء فكره في إطار معرفي ومنهجي موحد ومتكامل متسلسل علمياً موضوعياً، أقول إن هذه الحال حتماً ستؤدي بأبنائنا الطلاب وبناتنا وأخواتنا الطالبات إلى التخلف الفكري والتراجع الحضاري، وإلى عدم إتقان وفهم الإسلام والعلوم الشرعية فهماً سليماً وفق الكتاب والسنة وهدي علمائنا الربانيين من السلف الصالح. لقد تبن في المقابلات الشخصية الكثيرة أن معظم الطلاب الخريِّجين من الكليات الإسلامية المختلفة في الوطن العربي والإسلامي والحاصلين على الشهادات الجامعية لديهم معارف عامة عن الإسلام والشريعة الإسلامية ولكنها غير للأسف غير دقيقة وغير محققة، بدليل أنه عندما طلب منهم تدريس تلك الكتب والمراجع المقررة في المساجد أو المدارس قالوا إننا لم نستوعب موضوعات الكتاب جيداً ولم نفهمه حق الفهم بسبب عجلة الأستاذ في الشرح والبيان وإنهاء المقرر قبل موعده، أو ربما عدم إنجاز المقرر أصلا! ودون مراعاة المعلم لحالنا وقدرتنا الفكرية والعلمية، فكان عاقبة الأستاذ والتلاميذ خسراً وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً! إن المؤسسات التعليمية التي لا تراعي مبدأ التدرج والمرحلية في التربية لن تنتج ولن تخرج أجيالا قادرين أكفاء للمستقبل. إن المقررات والمناهج الدراسية الشرعية التي لا تراعي التدرج في الموضوعات والمقررات من حيث الرقي بالتلاميذ والطلاب من الأدنى إلى الأعلى ومن الأيسر إلى الأشق؛ مؤسسات تحتاج إلى إعادة النظر في مناهجها ومقرراتها ومسيرتها التعليمية والتربوية. والخير كل الخير في اتباع الهدي الإلهي في نزول القرآن الكريم منجماً ومفرقاً وفي اتباع الهدي النبوي في الوعظ والإرشاد، والاستفادة من الطرق والأساليب القرآنية المثلى في التدرج والمرحلية في قاعات المحاضرات والفصول مع الطلاب. إن معالجة هذه المسألة وتأصيلها تأصيلاً علمياً وأكاديمياً لن يكون إلا بالرجوع إلى طريقة الآيات القرآنية في النزول بالتدرج والإفادة من هذه المنهجية الربانية، حتى يكون القرآن الكريم نبراساً وأسوة لنا في الاقتداء بالمنهج الإلهي الفريد في كافة شؤوننا الدينية والدنيوية والعلمية والتربوية، كما أن مثل هذه القضايا التعليمية والتربوية الكبرى تحتاج إلى لجان علمية وأكاديمية وخبراء تربويين لمناقشتها وفصل القول فيها. كان هدفنا من تناولنا لهذه الظاهرة القرآنية الإشارة إلى أهمية المراجعة المستمرة للمناهج والمقررات والبرامج الأكاديمية والدينية وتحديثها وفق أسس الكتاب والسنة وهدي سلفنا الصالح، ولعل ما نشاهده في كليتنا المباركة في هذه الأيام من حيوية فكرية وعلمية وإعادة النظر والمراجعة الجذرية لكافة التخصصات والمقررات خير شاهد وأكبر دليل على احترام هذه الظاهرة القرآنية والإفادة منها، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جوانب تطبيقية من الدعوة العملية

بقلم الطالبة: عائشة محمد القصاص

الدعوة إلى الله تعالى من أعظم الصالحات وأزكاها، قال جل في علاه (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين) وقال تعالى (كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه لخيبر (لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم)

وبالدعوة تنهض الأمم وتنصلح المجتمعات وتستقيم الأحوال. فما أحسن عمل الدعاة وما انفع جهودهم واسعد الأمة بهم.فهم يمثلون نبراسا يضيء الطريق ويسهل المسير للسالكين ويزيل العوائق والعقبات التي صارت حجر عثرة في الطريق. فهم زينة الدنيا وبهجتها.

وتزداد حاجة الأمة للدعوة الآن بعد أن ابتليت بتحديات كثيرة كادت أن تذهب بهويتها.

الدعوة نوعان

وتنقسم الدعوة إلى قولية وعملية وتسمى الصامتة وما اشد حاجة الأولى للثانية .

قال تعالى (يا أيها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) فالداعي يجب أن يعمل على أن توافق أفعاله أقواله فذلك ادعى للقبول وللإقبال عليه وإلا زالت موعظته من القلوب كما يزول القطر من الصفا.

الأسوة الحسنة

ورسول الله صلى الله عليه وسلم خير مثال على ذلك، فها هو ذا في فتح مكة يقول لأهلها حين فتحها: (ما تظنون أني فاعل بكم)، قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، فقال صلى الله عليه وسلم:(اذهبوا فأنتم الطلقاء)، وهم من هم؟ هم الذين هجروه وعذبوه وحاربوه. فجسد بفعله صلى الله عليه وسلم معنى التسامح، فما كان من ذلك الفعل إلا أن جذبهم للإسلام.

وفي صلح الحديبية أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتحلل ، لكن الصحابة رضوان الله عليهم لم يرضخوا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشكا رسول الله فعلهم لام سلمة رضي الله عنها فأشارت عليه بأن يحلق ويذبح أولا دون أن يكلمهم ، فما كان من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن فعلوا مثل ما فعل.

الفعل قبل القول

وفي عصر الإمام الحسن البصري جاءه وفد من العبيد يشكون حالهم فقالوا له: يا إمام إن أسيادنا أثقلوا علينا فاخطب بين الناس في يوم الجمعة عن إعتاق العبيد، فمرت الأسابيع ولم يخطب ثم بعد فترة قام الإمام وخطب بالناس خطبة عن العبيد أوقعت في الناس أثرا بالغا حتى أنه قيل أن كل من في المسجد أعتق عبيده، فرجع ذالك الوفد من العبيد بعد أن صاروا أحرارا إلى الإمام الحسن البصري، وما كانوا شاكرين فقط بل رجعوا إليه معاتبين أيضا على تأخيره فقالوا: قلنا لك أسيادنا أثقلوا علينا فلم أخرت الخطبة، فقال الإمام البصري: ذهبت لأعمل حتى أحصل على مال أستطيع به شراء عبد، فاشتريت عبدا وأعتقته لله تعالى بنية خالصة ثم خطبت بالناس ففعلوا. وهذا يجسد قول من قال: استقم يستقم بك غيرك كيف يستقيم الظل والعود اعوج

إذن الدعوة الصامتة لها سحرها الذي يدخل للقلوب بدون استئذان، فالناس كما يحتاجون إلى الأقوال يحتاجون الأفعال، يحتاجون إلى داعي متمسك بأبجديته الإسلامية بحنجرته وعمله وهذا أبلغ وأجدى وأنفع وكما قال الشاعر:

ألا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى ... كيما يصح به وأنت سقيم

ونراك تصلح بالرشاد عقولنا ... أبدًا وأنت من الرشاد عديم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يسمع ما تقول ويقتدى ... بالعلم منكَ وينفعُ التعليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

تحت المجهر

ينظر الناس إلى الداعية بمنظار دقيق ، ويجعلون أفعاله وأقواله ومعاملاته الخاصة والعامة تحت المجهر ، كما ينظرون إلى مظهره فهو المرأة لمخبره (فكل إناء بما فيه ينضح) فيجب أن يكون المظهر موافقا للمخبر، فهو في نظرهم قدوة يقتدي بأفعاله وتصرفاته، فجدير بالداعية أن يكون على المستوى اللائق مقتديا بالأنبياء، وأئمة الهدى، في سيرهم وفي منهجهم في الدعوة والسلوك وكما قيل: حال رجل في ألف رجل أفضل من وعظ ألف رجل في رجل، لذلك لابد أن يكون مثالا في الخير وأسوة في السلوك.

اليد الندية

كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أجود من الريح المرسلة في الخير، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.

قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال: (والله؟ لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني، وإنه لأبغض الناس إلي. فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إلي)

وعن أنس رضي الله عنه :(ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئا إلا أعطاه). قال:(فجاء رجل فأعطاه غنما بين جبلين، فرجع إلى قومه. فقال:يا قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة).

لذلك على الداعية أن يقتدي بسيده وحبيبه إمام الدعاة صلى الله عليه وسلم

إني أحبك

ان إظهار الحب من سنن المرسلين، فقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ:(والله إني لأحبك) وكان أسامة بن زيد يلقب بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده رجل جالس، فقال الرجل: والله يا رسول الله إني لأحب هذا في الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(أخبرته بذلك؟ قال: لا، قال: قم فأخبره تثبت المودة بينكما فقام إليه الرجل فأخبره فقال: إني أحبك في الله فقال الرجل: أحبك الله الذي أحببتني فيه) ومما ينبغي للداعية أن يقول للمدعوين: أثناء حديثه معهم – إني أحبكم في

الله، وأحب لكم الخير والسعادة ومثل هذه الكلمات المؤثرة على القلوب قبل أن تدعو

لابد أن تكسب قلوب الناس ويكون ذلك بإظهار المودة والمحبة والنصح وحب الخير لهم، وبصفة أعم التخلق بمجموعة من الصفات الرفيعة والأخلاق العالية التي إن توفرت في شخصية المسلم الداعية تجعل الناس ينجذبون إليه ويتعلقون به ويقبلون على كلامه ويقبلونه، عن سهل بن سعد الساعدي قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله: دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبونك).

عليك بالمبادرة

الداعية قدوة بأفعاله قبل أقواله، فيحرص على التبكير إلى المسجد من حين سماع النداء بالأذان للصلاة في كل وقت ، وخاصة عند إلقاء الدروس أو المحاضرات بل يحاول دائما الصلاة في الصف الأول خلف الإمام، ويحذر أن يصلي في أخر الصف.

الاستماع جيدا

ينبغي أن يحسن الداعية الاستماع للناس ليتعرف عليهم جيدا ويميز بين المهم والأهم ويستطيع بذلك أن يتعامل معهم بما يجب، فهو مثل الطبيب الذي لا يصف الدواء إلا بعد سماع شكوى المريض والتعرف على تفاصيل حالته فيقوم بعد ذلك بتشخيص الداء وبناء عليه يكتب الدواء المناسب.

جمال القصة

لا شك أن إيراد القصص بين فترة وأخرى مما يريح المستمع، ويجعله يتابع ولا يمل والقران الكريم قد اهتم بإيراد القصص وضرب الأمثال في غير ما موضع من القران الكريم، كما أن السنة المطهرة أبرزت هذا الموضوع في كثير من الأحاديث النبوية فكان فيها العبرة والعظة التي لا تنسى، وإيراد القصة هي بمثابة التجربة في المعمل، فنجد الطالب لو نسي كل شيء وغالبا ما ينسى، فإنه لا ينسى التجربة التي أجريت في المعمل أمامه وهي تعطي أيضا المثال الحقيقي لمن سبق وقيامه بما عليه.

إلى ربة البيت

وهذا نداء إلى المرأة سواء كانت زوجة أو أما أو أختا أو بنتا. فإن لها دورا عظيما في الدعوة إلى الله وعليها مسئولية عظمى لا يسعها بحال التخلي عنها فهي في بيتها مسئولة عن أولادها وعن بيتها فلابد أن تهتم بأولادها وتربيهم على الدين والأخلاق الفاضلة واحترام الغير

وتنهاهم عن الكذب والغيبة والنميمة وضياع الوقت والمرأة الداعية هي التي تستغل الوقت مع أولادها وتنشئهم على حب القران الكريم وتعلمه وتتابعهم في تطبيق تعاليم الإسلام على أرض الواقع ومن أهمها الصلاة في البيت ما دام صغيرا. الإفادة من علم المكي والمدني في

الإفادة من علم المكي والمدني في الدعوة إلى الله ـ تعالى ـ وفي حل مشكلات العصر

بقلم الطالبة: أسماء ماهر المصري

كلية الصيدلة

لقد عني الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ بالقرآن الكريم عناية كبيرة، حتى قال عبد الله بن مسعود: "والله الذي لا إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت، ولا نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه"، وكذلك كان فعلُ التابعين والعلماء من بعدهم. ويأتي علم المكي والمدني من أبرز علوم القرآن التي اهتموا بها، والقول المشهور فيه هو اعتبار زمن النزول، حيث يعد ما نزل قبل الهجرة مكياً بينما يكون ما نزل بعد الهجرة مدنيا.

إن معرفة علم المكي والمدني وإدراك المعاني المقصودة من وراء كل منهما يعطي للداعي إلى الله تعالى منهاجا عمليا قيما في أسلوب وطريقة الدعوة. ذلك أن الآيات المكية قصيرة موجزة ذات ألفاظ قوية وقد اشتملت على توحيد الله، وذكر اليوم الآخر، والجنة والنار، والإكثار من قصص الأنبياء وبيان عاقبة المكذبين لهم.

وفي المقابل نجد أن الآيات المدنية طويلة فيها تفصيل وقد اختصت ببيان الأحكام والتشريعات في العبادات والمعاملات بالإضافة إلى الحديث عن المنافقين وخطرهم.

وإن الداعي إلى الله عليه أن يتبصر بحال المدعوين حتى يتعامل معهم بالأسلوب الذي يقنع العقول ويهذب النفوس. فإذا كان المدعو من المشركين المعاندين فإن أسلوب الآيات المكية هو الأنسب، لأنه كان موجها إلى قوم مكة المشركين المعاندين، فكان الخطاب قوي الكلمات موجزا مؤثرا متضمنا الأصول وليس الفروع. أما إذا كان المدعو مسلما لديه أصول التوحيد، فيكون أسلوب الداعي مفصلا في بيان الأحكام والتشريعات. وينبغي التأكيد على أن أسلوب الدعوة يجب أن يكون بهذا التدرج أي المكي ـ الأصول ـ ثم المدني ـ الفروع ـ؛ فتكون الدعوة أيسر وأرجى استجابة، كما رأينا في بداية الدعوة إلى الدين الإسلامي. وفي هذا تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ـ كما ورد في البخاري ـ في حديثها مع العراقي: "إنما نزل أول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس للإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر؛ لقالوا: لا ندع الخمر أبدًا. ولو نزل أول شيء لا تزنوا؛ لقالوا: لا ندع الزنى أبدًا".

ويمكننا أيضا الاستفادة من علم المكي والمدني في حل مشكلات العصر، سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وذلك باتباع أسلوب التدرج في التعامل مع هذه المشكلات وجعل هذا التدرج أسلوبا للحل بعد تعيين المشكلة.

ولا نغفل في ذلك أيضا الدراية الكاملة بجمهور المخاطبين بالدعوة، لأن طريقة التعامل مع الشباب تختلف عن الآباء والأمهات، وهم يختلفون

عن المعلمين مثلا. ولهذا يتنوع الأسلوب بين الشدة واللين، وبين الأمر والنصح، وبين الترغيب والترهيب ...، وهكذا نجد أننا اتبعنا في ذلك أسلوب المكي والمدني وطبقنا مضمون هذا الأسلوب في حل مشاكل العصر التي تنوعت وتعقدت مع التقدم والتطور الذي نشهده، فلم يعد يجدي التعامل بالأسلوب نفسه والطريقة الواحدة في التعرض لحل كل المشكلات والمواقف، بل يتطلب ذلك منا التعلم في مدرسة النبوة والاستفادة من النص الإلهي حتى نسير ببصيرة، ونرتقي بمجتمعاتنا في سبيل مرضاة الله .. قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يوسف/ ١٠٨.

لقاء العدد مع عميدة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الأستاذة الدكتورة عائشة يوسف المناعي

أجرت اللقاء: الطالبة حصة حسن آل ثاني

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بصدد تنفيذ نموذج محاكاة لمنظمة التعاون الإسلامي، يشارك فيه طلاب جامعة قطر، وحول هذا الموضوع كان اللقاء مع عميدة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الأستاذة الدكتورة عائشة يوسف المناعي، كما تحدثنا عن منصبها في البرلمان العربي باعتبارها أول امرأة عربية تتبوأ منصب نائب رئيس البرلمان العربي، وتطرق الحديث أيضا إلى موضوع التغييرات الإدارية والأكاديمية الجديدة في أقسام الكلية وبرامجها.
ونبدأ بموضوع التغييرات الجديدة في الكلية:

س:ما التغييرات الجديدة في أقسام الكلية وبرامجها؟

منذ السنة الفائتة تم إلغاء البرنامج التأسيسي، ومن هذا المنطلق بدأت الكلية تشعر بأن هناك نوعا من الرغبة عند كثير من الطلاب والطالبات ترجمت في تضخم طلبات الالتحاق بالكلية وفي طلبات التحويل إليها من كليات الجامعة الأخرى، وبسبب ذلك توجهت الجامعة إلى ضبط وضع ضوابط لقبول الطلاب الجدد بالكلية؛ منها تحديد سقف عددي معين للقبول؛ حتى تستطيع الكلية أن تستوعب الطلاب المتقدمين لها بما يتناسب مع عدد البرامج والأساتذة.

والأمر الآخر يتعلق ببرنامج الدعوة والإعلام، وهو برنامج بيني حديث، بين كلية الشريعة وقسم الإعلام من كلية الآداب، وهو يجمع في تكوينه الحرص على تزويد طلابه بالمادة العلمية والمهارات الأساسية في تكوين الداعية المسلم المعاصر، مع تزويدهم بالمهارات والتقنيات الإعلامية الحديثة التي تمكنهم من التواصل مع المجتمعات العالمية في هذا العصر، وتفتح لهم نوافذ جديدة في سوق العمل.

وقد قمنا أيضا بدمج برنامجي قسم أصول الدين وقسم الفقه وأصوله في البرنامج الذي تقدمه الكلية باسم (برنامج الدراسات الإسلامية)، والذي يضم تخصصا فرعيا جديدا في المصارف الإسلامية تم حصول الموافقة عليه مؤخرا.

وقد حصلنا أيضا على الموافقة على طرح برنامج الماجستير في الفقه وتفسير القرآن، ونحن الآن بصدد إعداد الترتيبات المطلوبة من الجامعة من ملء استمارات واستبانات ... إلخ، ونأمل طرح البرنامج في فصل الربيع من العام الجامعي القادم بإذن الله تعالى.

من أجل ذلك كله لا بد أن يكون هناك تغييرات إدارية تتعلق برؤساء الأقسام ومنسقي البرامج، ولا بد من وجود تطوير أكاديمي يتعلق بوضع البرامج الجديدة.

س:تسعى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الآن سعيا حثيثا في تنظم نموذج محاكاة لمؤتمر منظمة التعاون الإسلامي ..ما الذي تقصد كلية الشريعة إلى تحقيقه من خلال هذا النموذج؟

هذا أول مؤتمر نموذجي لمحاكاة منظمة التعاون الإسلامي ينظم في جامعة قطر باعتباره مشروعا لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

وسوف تتضمن فعاليات المؤتمر مشاركات من طلاب الكليات المتنوعة في الجامعة؛ لإعدادهم ورفع مستوى فاعليتهم في مهارات النقاش وحل النزاعات في قضايا الأمة الإسلامية. وهذا يعني ربط الطلاب بقضايا الأمة العصرية معرفة وفهما واستيعابا وتدريبا على المشاركة في وضع الحلول المناسبة لمشكلات الأمة، ومن لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .. وبالإضافة إلى ذلك حين يقوم الطلاب بمحاكاة هذه المنظمة في عملها، ويمثلون أدوار المحاورين في نقاشهم وجدلهم؛ فإنهم يقدمون بذلك دورا في تعريف سائر زملائهم بحقيقة هذه المنظمة وأهدافها والدور الذي تقوم به. وهذا في حد ذاته هدف تثقيفي يلزم مراعاته في الأنشطة الجامعية غير الصفية في سبيل إعداد كوادر الشباب الذي يقود أمته في المستقبل، ويقوم بهذه الأدوار على أرض الواقع ..

ونحن الآن بصدد وضع خطة إعلامية جيدة لتغطية هذا الحدث المهم، وسندعو بإذن الله تعالى الدكتور محمد إحسان أوغلو رئيس المنظمة لحضور الافتتاح. ولذلك نرغب من طلابنا الحرص على المشاركة بفاعلية وجاهزية عالية في هذا المؤتمر.

والمتوقع من الأساتذة والهيئة الأكاديمية بالكلية دعم هذا المشروع، وتشجيع الطلاب والطالبات على المشاركة والإفادة من التجربة المتاحة؛ فليس من هدفنا إقامة مؤتمر فقط؛ لكنني أتصور وأكاد أجزم أن هذه التجربة ستترك بصمة في نفوس الطلبة، وأنهم سيحملون معهم ثمار هذه التجربة في سائر مجالات حياتهم. وإنني لأتمنى حقيقة أن يشارك في هذا المؤتمر ويفيد من تجربته كل الطلاب والطالبات ليس فقط على مستوى كلية الشريعة، وإنما على مستوى جامعة قطر كافة.

س:ما حقيقة البرلمان العربي؟ وما الدور الذي يقدمه الآن في ظل التطورات في المنطقة العربية؟

البرلمان العربي يعتبر جزءا من الجامعة العربية، وهو أحد أجهزتها الرئيسة وهيئاتها المستقلة وفق قرار إنشائه. والجامعة تعتني بكل القضايا التي تحدث في الوطن العربي من قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية. ومن هذا المنطلق فإن البرلمان العربي أيضا يعنى بهذه القضايا، ولذلك قسم البرلمان الى أربع مجموعات: مجموعة تهتم بالأمور السياسية، والثانية تهتم بالقضايا الاقتصادية، والثالثة تهتم بالشؤون الاجتماعية (المرأة –الطفل – الشباب)، والرابعة تهتم بحقوق الإنسان والتشريع والقانون. وعلى هذا فالبرلمان العربي يشارك ويدلي بدلوه حول هذه القضايا جميعا، وفي الوقت نفسه يمثل الشعوب العربية بصفة عامة.

وقد تم الاتفاق على تأسيس البرلمان العربي في القمة العربية التي انعقدت في عام ٢٠٠١م في عمان، ثم صدر القرار عن قمة الجزائر عام ٢٠٠٥م بإنشاء برلمان عربي انتقالي لمدة خمسة سنوات تبدأ من تاريخ أول انعقاد له، وقد جدد له لعامين فيما بعد، وذلك كمرحلة انتقالية نحو قيام برلمان عربي دائم، ويتكون البرلمان العربي الانتقالي من أربعة أعضاء لكل دولة عضو في جامعة الدول العربية.

وإذا كانت الجامعة العربية تضم اثنين وعشرين دولة عربية؛ فجملة أعضاء البرلمان ثمانية وثمانون عضوا، يعتبرون نوابا عن الأمة، فهم يتحدثون بلسان الشعوب. ومن هذا المنطلق فهناك كثير من الموضوعات تحال إلى البرلمان من قبل الأمين العام للجامعة العربية، وهناك موضوعات أخرى يقترحها البرلمان ويدفع بها إلى أمانة الجامعة، ومنها حاليا متابعة الوضع في سورية واليمن؛ فإنه تم اقتراح تجميد عضوية الدولتين في البرلمان، وبرغم أننا نتألم لإبعاد زملائنا؛ لكن لا بد أن يقول برلمان الشعوب العربية كلمته على أساس أنه يمثل صوت الشعوب لا صوت الأنظمة ..

س:بصفتك نائبة للبرلمان العربي ماهو الهدف الذي تتطمحين أن تقدمية من خلال هذا المنصب؟

أنا أول امرأة يتم اختيارها نائبة لرئيس البرلمان، وهذا يمثل دولة قطر في مسألة دفع المرأة لتصبح متواجدة في الإقليم العربي، وبالنسبة لي أشعر أنه بأمكاني أن أقدم شيئا في هذا الصدد خاصة في المسائل الاجتماعية من قضايا المرأة والطفل، والآن نحن بصدد إقامة ندوة لمكافحة الفقر في الدول العربية، وأتصور أن لدي رغبة وهدفا أسعى لتحقيقه في هذا الصدد، وأنا لست وحدي وأنما لدي مجموعة من الزملاء داخل دولة قطر وخارجها، وأيضا سنقوم بالإعداد لاجتماع لتسيير قافلة إلى غزة، وقد ذهبت إلى غزة مرتين، وقمنا بتسمية القافلة قافلة القادة، وذلك من أجل أن تثبت دولة قطر للعالم أنها تستطيع إغاثة إخوانها بقدر إمكاناتها. وجميع الأعضاء سواء كانوا رجالا أو نساءً يشاركون في هذه المسائل، وأنا بدوري أمثل دولة قطر، وأمثل الشعوب العربية بصفتي فردا من الشعب، وأمثل دور المرأة وهو دور مهم جدا لكي أثبت لنفسي وللآخرين أن المرأة تستطيع أن تحقق إنجازات في العمل السياسي والاجتماعي.

شخصية العدد
الدكتور سلمان بن جبر آل ثاني

لقاء أجرته الطالبة: آية سفيان أحمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وإنه ليسعدنا أن نستقبل في رحاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الأستاذ الفاضل والفلكي البارع.. سعادة الدكتور سلمان بن جبر آل ثاني. وهو أحد الشخصيات المتواجدة بفاعلية في الحياة القطرية العلمية

والثقافية والتربوية. ومن الجدير بالذكر أن استضافته اليوم تمثل تطوير ظاهرا في باب شخصية العدد في مجلة الحكمة؛ حيث يتم لأول مرة تقديم الشخصية من خلال حوار مباشر معها..

مرحبا بكم سعادة الدكتور سلمان، ومع أول فقرة من هذا اللقاء الطيب نرجو التفضل بالحديث عن البطاقة التعريفية بشخصكم الكريم:

الاسم: سلمان بن جبر بن محمد بن جبر آل ثاني. من مواليد ١٩٦٧م.

الدراسة: هندسة ميكانيكية. التخصص: انسيابية الأجسام، تخرجت سنة ٨٩ م من جامعة كولومبيا ساوث كالورينا.

الخبرة العملية: مازلت أعمل في مجال اختصاصي الهندسي، وقد كان علم الفلك بالنسبة لي في البدء هواية محببة، واجتهدت فيه أكثر من حوالي ٢٢ سنة إلى الآن، وطورت نفسي في علم الفلك بمجهود شخصي من خلال القراءات ومن ثم دخلت في المجال العملي، وطورت نفسي في عمليات الرصد، والحمد لله رب العالمين اجتهدت في أن لا أتردد أن في إبداء رأيي فيما أراه في أي موضوع سواء في علم الفلك أو في التيارات المناخية أو فيما يتعلق بهذه الأمور، فهذا الأمر هو الذي شجعني وجعلني أستمر في البحث وكتابة الأبحاث؛ ومن سنة ٢٠٠٠ انضممت إلى الاتحاد العربي لعلوم الفضاء والفلك، والآن أنا رئيس اللجنة الاستشارية في الاتحاد العربي في علم الفضاء والفلك.

وفي عام ٢٠٠٢ تم طلبي من قبل النادي العلمي القطري لأدير قسم علم الفلك، أو أعيد إحياء وتأسيس قسم الفلك مرة أخرى، وما زلت مستمرا ولله الحمد في هذا المجال.

وفي عام ٢٠٠٨ م أنشأت فكرة مركز علوم الفضاء والفلك. وتم إنشاؤه حاليا عبر شبكة الإنترنت للتواصل و نشر الأخبار بشكل يومي والرد على الاستفسارات.

وفي ٢٠٠٧ قضى رب العالمين لي بتقديم منهج علم الفلك الذي تم تدريسه في مدارس قطر، وتم تطبيقه في عدد كبير من المراحل الدراسية من فضل الله، والحمد لله رب العالمين. بالإضافة إلى ذلك أقدم نحو

خمس وعشرين محاضرة أو ثلاثين في المدارس سنويا، بالإضافة إلى المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والدولية، أو في بعض الجامعات مثل جامعة قطر.

بارك الله في جهودكم سعادة الدكتور، فماذا عن النشأة وأثرها على اختيار الاختصاص العلمي أولا، وأثرها على النجاح فيه ثانيا؟

اختيار التخصص العلمي لا بد أن يكون نابعا من ذات الإنسان، لا على سبيل الرغبة العابرة التي تشبعها الهواية؛ بل لا بد أن يكون مرتبطا به ساعيا إلى التعمق فيه؛ لأن الهاوي قد يهتم لفترة زمنية، ولا يمكن بناء المستقبل على مجرد هواية عادية. وفي بداية حياة الإنسان حين لا يعرف الحياة ولا متطلباتها، فلا بد في اختيار التخصص العلمي أن يكون للوالدين أثر كبير في توجيه الابن بالشكل الصحيح، ولا أعني أن يكون الاختيار برغبة الأب أو الأم، بقدر ما يكون التوجيه مراعيا لرغبته هو و تركيزه و معدلاته في المواد العلمية أو الأدبية ومن ثم يتم اختيار التوجه. وبالإضافة إلى اختيار التوجه سواء كان من قبل الطالب أو بمساعدة الوالدين لا بد أن يكون هناك عقلانية. فعلى سبيل المثال: أنا اليوم يأتيني كثير من الطلاب ويقولون نحن نحب علم الفلك ونرغب بدراسته كتخصص في الجامعة، فلا أستطيع استعجالهم ونصحهم بدخوله مباشرة .. لماذا؟ لأنه لا بد أن يعرف الطالب ويقرر ما الذي سيفعله بعد التخرج؛ فلابد أن يكون هناك تعقل فهذه أمانة.

فأنصح دائما في البداية بمعرفة التخصص الذي يحظى لديه بالمحبة ورغبة الدراسة، وإمكان الإفادة بالعمل في مجاله في المستقبل، ثم أناقشه فيه وأنصحه بالتخصص فيه، وأقول له: اترك علم الفلك وطور نفسك فيه كهواية؛ لأن من ميزة علم الفلك إمكانية التطور فيه لتوفر الوسائل سواء أجهزة الرصد أو غيرها من الوسائل المتاحة. إلى أن تصل لمرحلة ستجد نفسك قد انتهيت من دراسة البكالوريوس في تخصصك وعندك القدرة لدراسة الماجستير فتكملها وبعد انتهائك يمكنك أن تدرس الدكتوراه في مجال علم الفلك، فالواجب في اختيار المسار العلمي مهم جدا.

دكتور هل كان هناك من يشجعك من المعلمين، هل كانوا يقدمون لك النصائح فيما يتعلق بعلم الفلك؟

لا، لكن الذي شجعني شيء أكبر من هذا، الذي شجعني أني عندما قرأت في علم الفلك وبدأت أناقش الناس في هذا العلم وجدت عندهم شغف للمعرفة أكثر عن هذا العلم. واليوم للأسف وجدت الذين يبحثون عن المعلومة عددهم قليل جدا، فالغالبية ينتظرون من يبحث ويُقدم لهم المعلومة. فقلت لماذا لا أحمل على نفسي هذا العبء، أولا فيه أجر عند الله تعالى. وفيه فائدة علمية، وفيه متعة.

علم الفلك بالنسبة لي الآن بعد ٢٢ سنة رافد كبير يزيد من إيماني بالله ومن تمسكي بالدين، ويعطين مادة عظيمة الاحتجاج بقدرة الله ـ جل في علاه ـ في خلق هذا الكون الواسع. وبالإضافة إلى ذلك فيه راحة نفسية لا يمكن أن أصفها لأي إنسان، إلا أن يجلس وينظر إلى السماء. فالذي شجعني بالفعل للبحث فيه أكثر حبُّ الناس في المعرفة عن هذا الموضوع، وكلما سألني أحد سعيت في جوابه، وبحثت بتعمق أكثر حتى أكون مستعدا عندما يسألوني نفس السؤال، هذا الأمر جعلني دائما أبحث باستمرار. ويمكنني القول بأن معظم تطوري في البحث يرجع أولًا لفضل الله تعالى، ثم لمحاولة الإجابة عن أسئلة جمهور محاضراتي، حتى إنني وصلت لمرحلة معرفة أسئلة الناس التي يبحثون عن أجوبتها فيما يتعلق بهذا العلم، فلما ألقي محاضرة أنتظر ما يجتمع من الأسئلة التي تكررت وسبق لي أن أعددت جوابها في العرض، فلما يسألوني أقوم بعرض الأجوبة عليهم مباشرة، وهذا يشجعني أكثر وأكثر.

والسؤال الآتي ـ سعادة الدكتور ـ عن الخدمات التي قمتم بتقديمها وأثرها في الدعوة؟

بداية دعوني أتكلم في الدعوة، اليوم للأسف حينما يسعى بعض الناس لنشر الدين الإسلامي أو في الدعوة للدين الإسلامي، يذهبون للتعمق في البحث في أمور قد تكون مجرد نظرية غير قابلة لأن تُحمل على القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا يمكن القول بأنها هي التي ذُكرت في القرآن أو في الحديث، فيصل هذا الباحث للتصادم. لأنك تصل لواحد تدعوه للدين وترى حالك أنه رد عليك ردا أوقفك عند خط لا تستطيع أن تحاججه فيه، فإن تكلمنا في الدين، فالسماء وما خلق الله فيها من عجائب تكفي لإظهار عظمة الخالق. ولو تفكرنا كيف خلق الله الكرة الأرضية وكيف ميزها في خلقه من دون الأجرام السماوية الموجودة حولها، فبهذا سنبهر الناس بخلق الله سبحانه وتعالى، بالتأكيد هناك أدلة موجودة في الدعوة واضحة وضوح الشمس لا تحتاج إلى نقاش، ولا نحتاج إلى أن نترجم نظرية بشكل خاطئ لأن نحملها على القرآن، حتى نرجع نقول لهم كذا كذا.. فالله سبحانه وتعالى ذكر لنا في القرآن الشمس والقمر وكيف وُضِعا بحسبان. وذكر لنا كيف وضع الكون بحسبان، والله عز وجل تحدث لنا عن القمر كيف وضع بحساب، و تحدث عن النيازك وتحدث عن كثير من هذه الأمور، فأنا أستدل بهذه الأمور بدلائل بسيطة وموجودة لا يحتاج مني أن أتفلسف فيها، لأن كل القرآن الكريم قُدم لنا من الله سبحانه وتعالى عبر نبي أمي لم يكن يقرأ ولا يكتب، ولكن بوحي من الله جاءنا هذا القرآن، فإذا قلت لهم هذا القرآن جاء من نبي أمي وجاء بكم هائل من العلم، وإذا كنت مُلما بعلم الفلك أضفت إلى نفسك به الحجة القوية، فهذا من مزايا علم الفلك.

أما من الناحية البحثية فعلم الفلك بحر فقبل سنة أو أكثر بقليل قال العلماء أنهم اكتشفوا عشرة في المائة من هذا الكون الشاسع، وآخر تصحيح حصل للرقم في العام الماضي أكد العلماء أنهم لم يكتشفوا عشر العشر من هذا الكون الشاسع فهناك فرصه للبحث للجميع وهذه الرسالة التي أسعى فيها دائما دائما وهي محاولة حث الناس على البحث في أشياء جديدة فلا يبحث فقط في شيء متكرر كأن يعيد صياغة بحث في الإعجاز العلمي، أو يُعيد صياغة نظرية محملة لآية قرآنية، وبدل أن يشغل نفسه بما يؤكد قول إنسان غير مسلم في علم الفلك على أنه مذكور في القرآن، فليشغل نفسه بإدراك الحقيقة. ولا بد أن نشجع الطلاب والطالبات فهناك عقول نيرة ونظيفة جدا تبحث وتسعى، ولا بد من تواصل هؤلاء الطلبة مع الجامعات العربية والمؤسسات للقيام بعمليات بحث مشتركة؛ حيث يقوم البعض بالبحث في الجهة النظرية، والبعض الآخر يقوم بالبحث في الجهة العملية فيمكن الوصول لهذا الشيء، فنحن دورنا تأمين الطريقة للتواصل والبحث إما عن طريقنا كنقطة وصل، أو عن طريق الجهات المسؤولة، من أجل أن يخرج بحث علمي من قبل مسلمين يخدم الإسلام والعلم في الوطن العربي والإسلامي قبل ذلك.

نفهم من ذلك دعوتكم الكريمة إلى أن نكون أمة منتجة للعلم، فلا تكتفي باستهلاك جهود الآخرين، وإعادة صياغتها فقط. ويأتي الآن دور الكلام عن أثر خدماتكم في توظيف المعارف الفلكية في التربية؟

في التربية: علم الفلك هو أول علم وأبسط علم ممكن للطالب أن يستفيد منه، ولتطبيقه عمليا نطالبه بالخروج بعد المغرب لينظر إلى السماء بالعين المجردة، فلا يحتاج إلى أدوات معقده كالتلسكوب. ومن واقع تجارب عملية في المدارس طبقنا مع كثير من الطلاب ليالي الرصد بالعين المجردة. وجعلناهم يرون الكواكب، والنجوم والأبراج السماوية رؤيا العين، وعلمناهم الاتجاهات، وذكرنا لهم كل ما ورد في الكتب من دون الحاجة إلى تلسكوب. فهذا الأمر يخدم العلم بأنك تُرغب الطالب أكثر في الجهة العملية والبحثية، فهذا من المزايا الجميلة في علم الفلك، وكذلك من المزايا تطبيق كل ما ذكر في مواقيت الصلاة عمليا للطلاب، وتطبيق بعض الأمور الغريبة ونذكر لهم معلومات مبهره خصوصا للطلاب في المرحلة الإعدادية والثانوية، كتعلم سرعة الضوء نحن نعلم أن سرعة الضوء تساوي ٢٩٩ ألف وثمانمائة كيلو متر في الثانية، وقلنا لهم لو حسبتم المسافة بمثال بسيط جدا بُعد الشمس عن الأرض ستجدون الشمس التي نراها عند المغرب ليست هي الشمس الموجودة هناك، فإذا جاء المغرب والشمس حينما تلامس الأفق هي ليست هناك، لأن الشمس اختفت من تحت الأفق، وإنما ما نراه صورتها لأنها تحتاج إلى ٨ دقائق حتى تصل لنا الصورة، كذلك جعلناهم يشاهدون بعض الأجرام السماوية بالعين المجردة مثل مشاهدة مجرة المرأة المسلسلة التي تُسمى " أدروميدا". وهذه المجرة تبعد عنا حوالي ٢مليون سنة ضوئية بمعنى الصورة التي يرونها الآن بالعين هي أكثر من ٢ مليون سنة من الماضي. وإذا نحن أدخلناهم بالسفر عبر الزمن، وأقول بصراحة إن منهج الفلك بلا مبالغة أصبح الإقبال عليه كثيرا جدا، وهذا ـ من فضل الله ـ يُعتبر خدمة للعلم والتربية بشكل قوي جدا. والجميل في علم الفلك أن تأسيسه بسيط، متى تأسس فيه الطالب استمر فيه طول حياته؛ لأن المعلومة ترسخ مع الأيام .. تجمع المعلومة من الجريدة من التلفاز من مصادر مختلفة، ونحن دائما نحث على التواصل معنا عبر الانترنت (الفيسبوك، أو عبر تويتر) نقدم لهم خدمة شبه يومية بإرسال رسالة واحدة، مثلا البارحة القمر يجاور كوكب المشتري وهو النجم اللامع الذي يقع إلى جنوب القمر؛ فأي إنسان بسيط سينظر إلى السماء يرى القمر وعلى يساره كوكب المشتري، فكل يوم أعطيهم معلومة عن نجم، وفي يوم قلنا لهم اليوم دخلنا في طالع البلدة، وهو رابع طوالع فصل الشتاء، وتستمر فيه شدة البرد، فنرغبهم للاستمرار برسالة بسيطة تذكرهم بعلم الفلك، والحمد لله بهذا خدمنا العلم من الناحية التربوية بشكل كبير.

مواقف لا تنسى في مسيرة الحياة:

المواقف كثيرة، ولكني أذكر هنا موقفا علميا هو من أفضل ما حصل لي، وكان تحديا في نقاش علمي بيني وبين ممثلتين لمنظمة البيئة العالمية، وكانت عبارة عن محاضرة ألقيتها وكان يصادف ذلك اليوم يوم البيئة العربي فألقيتها باللغة الإنجليزية، وكان موضوعها عن التغييرات المناخية من نظرة فلكية، فتطرقت إلى موضوع من كان له الدور في التغييرات المناخية الحاصلة هل الإنسان أو الطبيعة؟ والطبيعة هي التي لها الدور الأكبر وقدمت الدلائل القوية، وبعد الانتهاء من المحاضرة، دخلنا في نقاش واعترضتا عليّ قائلتين إن دلائلك صحيحة، لكن لا يمكن أن نقول إنها هي التي لها التأثير، فتحدثنا بالحجج وصارت مشادة قوية أكثر من ٢٠ دقيقة، إلى أن وصلنا لآخر النقاش فقلت أنا لا أدعي أني أنا الأفضل، ولكن لنفتح باب التصويت، فكان عدد الحاضرين قرابة السبعين شخص، فقلت أنتم الآن سمعتم لي وسمعتم لممثلات منظمة البيئة العالمية، فأرجو التصويت على ذلك، فصوت لي حوالي من ٩٥٪ من الحاضرين في القاعة، ومن يؤيد من يمثلن منظمة البيئة فاستحى الذين لم يرفعوا أيديهم في المرة الأولى لماذا؟ لأننا نبني الشيء على حق، ونحن نؤمن أن الإنسان مهما وصل من العلم والقدرة إلا أنه لن يستطيع أن يغلب ما خلق الله في الطبيعة.

شخصيات تأثرتم بها في مسيرتكم العلمية والعملية وما وجوه التأثير؟

من الناحية العملية والدي حفظه الله، وأنا في الحقيقة ودون مبالغة أفتخر بوالدي الذي أسسني وعلمني بأن يومي يبتدئ من صلاة الفجر. وهو إلى اليوم وقد بلغ من العمر ما يفوق ستة وستين عاما لا يزال إلى الآن يحافظ على صلاة الفجر ويخرج من الصباح الباكر إلى مكتبه على الرغم من كبر سنه؛ فأنت لا تستطيع أن تقول لرجل اجتهد طوال حياته أن يجلس في المنزل، وهذا الأمر يعطينا الحافز للعمل.

من الناحية العلمية مثلي الأعلى البروفسور حميد مجول خلف سلطان النعيمي، وهو رئيس الاتحاد العالمي لعلوم الفضاء والفلك، هذا الرجل كلما بلغ قدرا عاليا من العلم كلما ازداد تواضعا في الأدب والأخلاق والدين فهذا الرجل مثال يحتذى به، وإلى اليوم هذا الرجل له مكانة عندي وهو بمثابة الأخ الأكبر وكلمته مسموعة لدي، وأكن له كل الاحترام والتقدير، ولقد تأثرت بإصراره على تحقيق الهدف، واتخاذه القرار المناسب في الوقت المناسب، مع التشجيع على البحث والتفكر.

قرأنا في الآونة الأخيرة عن التشكيك في رحلة نزول الإنسان على سطح القمر، وأن الصور المعلنة إنما هي لأماكن على جزيرة صخرية في المحيط الهادي، كما قرأنا أيضًا عن فبركة أو تزوير صورة انشقاق القمر التي نسبت إلى وكالة ناسا الأمريكية، فما قولكم في ذلك دام فضلكم؟

بالنسبة للهبوط على القمر هناك كلمة قالها أحد العلماء في أمريكا: قال أرخص لأمريكا أن تصل القمر من أن تمثل ذلك؛ لأن لو مثلت ذلك في عهد الحرب الباردة كانت روسيا استمتعت في نشر فضائح الأمريكان في ذلك الأمر، هذا كفكرة.

ولكن هناك مازال آثار موجودة للإنسان تدل على أنه نزل على سطح القمر، يمكن لأي راصد فلكي عبر التلسكوبات أن يراها ويتعرف عليها. إضافة إلى أن الأجهزة الموجودة على سطح القمر مما يدل على ذلك.

اليوم لا يوجد داعي للقول بأن من قال بذلك كذب واختلق القصة؛ لأن هبوط الإنسان على سطح القمر لم يعد عملية صعبة معقدة؛ فقد استطاع العلم أن يوصل مركبة فضاء إلى سطح المريخ، ويوجد الآن صور يومية تنزل على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) مصورة من سطح المريخ، وقد استطاع أن يحقق ذلك بالحساب وليس بصاروخ ضخم يطلق المركبة. المركبة الآن تنطلق من مدار الأرض وتدور في مدار الأرض وجاذبية الأرض تأخذها وتلقيها على كوكب الزهرة، فتستلمها جاذبية كوكب الزهرة وتلفها وتقذفها بسرعة للمريخ .. العملية كلها مبنية على الحساب، متى تدخل حقل الجاذبية ومتى تخرج من حقل الجاذبية. فالعلم تطور بما فيه الكفاية إلى أن وصل للقمر وتجاوزه، وهذا ليس بالشيء الصعب؛ لكن دائمًا في الأمور العلمية نجد من يكذب العلماء،

ونفس من تحدث عن كذبة الوصول إلى القمر، هو من يؤيد هبوط ناس من كوكب آخر على الأرض وأمريكا تحتفظ بجثثهم، وتحتفظ بمركباتهم. ومثل هذا التناقض أو التخيلات نفسها موجودة عند الغرب كما هي نفس الشيء موجودة عند العرب، حينما يتحدث المسلمون عن صور انشقاق القمر التي تحدث بها كثير من الناس، منهم من استدل على معجزة النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم من استدل فيها ليدعي أن ناسا تؤكد هذه الصورة ولعلمها أنها من المعجزة المحمدية أخفتها عن الناس، وهي لا هذه ولا هذه. هذه الصور في الحقيقة موجودة في الشبكة العنكبوتية في موقع وكالة ناسا، ولم تُخف عن أحد، المشكلة التي حصلت إنما هي من وجود بعض من الناس الذين يُفسرون بعض الآيات القرآنية دون أن يكونوا من أهل التخصص في تفسير القرآن الكريم، ولا في المجال العلمي. وأنا لا يمكن أن أجد شخصا متخصصا في علم الفلك والكيمياء والأحياء والجيولوجيا والميكانيكا، في هذه العلوم كلها وغيرها قد فرغ نفسه ليبحث عن حقائق هذه العلوم في القرآن. وعلى سبيل المثال ألقيت محاضرة مرة في جامعة البنات ومرة أخرى في جامعة البنين بعنوان: "نقد التفسيرات الإعجاز العلمي في علم الفلك". ولما سمع كثير من الناس هذا العنوان قالوا: كيف تنتقد الإعجاز العلمي؟ قلت لهم أنا لا أنقد الإعجاز العلمي، وإنما نقدت تفسيرات الإعجاز العلمي .. أخذوا الصورة ولما علمت ناسا هذه الصور عن انشقاق العلمي أخفتها! الصورة موجودة صورة الخندق وكذا إحداثيات وجوده على سطح القمر، ولو أمسك عاقل خارطة القمر ورأى انقسام القمر من مكانها فلن يراه ينقسم حتى ثلاثة أرباع، ولا ثلث إلى ثلثين، بل سينقسم حتى ثمن القمر، إذًا هل هذه معجزة، ونحن نعلم أن القمر كان مكتمل وانقسم قسمين هذا ما علمناه من القرآن والسنة الصحيحة! الصورة الأخرى التي استندوا لها هي عبارة عن تعرجات قالوا هذه نقطة انشقاق القمر، المشكلة لا يوجد تحليل في الصور، فلو حللنا الصورة و تمعنا فيها أكثر؛ لرأينا هذا عبارة عن سلسلة جبال وما نراه ليس هو بالخندق وإنما هو ظل الشمس من على سلسلة الجبال، فلو قسنا هذا الظل مع حجم الجبال لرأينا سلسلة الجبال، فلو تمعنا أكثر في الصورة لرأينا تعرجات قمم الجبال ...

وبالتالي إذًا نحن نرى الظل فقط.

الأهم من هذا كله، هل أنا أحتاج دليل لإثبات معجزة النبي صلى الله عليه وسلم؟ لا أحتاج لأني لا أشك فيها. بما أنها ذكرت في القرآن انتهى عندي التشكيك فيها. إذًا أنا أبحث عن الدليل لإقناع غير المسلم؟ وعلي حينئذ أن أقنعه بالتفكر في الجنين في رحم الأم، حيث إنه ذُكر في القرآن بالتفصيل، وثبت بالعلم القطعي التفصيلي، فلماذا أبحث عن شيء لا يثبت.

والغاية أن باب الاستدلال مفتوح؛ لكن ينبغي الحذر والاحتياط والتأكد من الثابت على وجه القطع، لا الظن والتخمين أو التلفيق ..

من المسائل التي تهم طلاب كلية الشريعة وطالباتها مسألة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وهي تخص المشتغلين بعلوم القرآن والمشتغلين بعلم الكلام وأصول الدين في دلائل إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الزمان الجاري.. ولسعادتكم رأي فيما يمكن أن يُستفاد به في هذا المجال من علوم الفضاء والفلك. ونقد أيضًا لبعض الآراء السائدة من ذلك في الساحة..، فما خلاصة بيانكم لذلك؟

أولا كل من سيدرس تفسير القرآن الكريم ويدخل في مجال تفسير الإعجاز العلمي للقرآن الكريم لا بد أن يكون في طريقة نهجه في اقتناعه بالتفسير لا بد أن يبحث في أصل النظرية وأصل المعلومة قبل أن يحملها للقرآن الكريم. وقبل ذلك ينبغي أن يكون عالما بلغة القرآن ومتمكنا من علوم القرآن وأدوات التفسير. ونحن نعرف قوة اللغة العربية وأن الفتحة والكسرة والضمة والهمزة قد تغير المعنى بالكامل. فكثير من الناس هو في الحقيقة لم يفسر القرآن الكريم وأول ما سعى له هو ترجمة النظرية العلمية بما يمكن أن يحمله للآية القرآنية، ليس بسوء نية. وإنما يحاول بقناعة شخصية ترجمة النظرية بشكل خاطئ ومن ثم يحملها للآية القرآنية دون البحث في وجود آية أخرى تناقض تفسير هذه الآية. فلما أتحدث معه يقول أن هذه آية ثانية، لا، فالقرآن الكريم لا يناقض نفسه، فلا يمكنك تحميل شيء على هذا وهذه محاضرتي لما تكلمت عن نقد تفسيرات الإعجاز العلمي في علم الفلك تطرقت لعدة مواضيع رئيسة تُنشر عبر الانترنت وكُتب فيها كتب ومجلدات تحدد نقاط ضعفها، لا أناقشها من باب أني أفسرها وإنما أناقشها من باب خطأ تفسيرها؛ لأن كثير من الناس أخطأوا في التفسير، فلما أناقش أقدم دلائل بالتفسيرات نفسها وبعض الدلائل من المفسر نفسه .. كيف تتناقض آيتان في سورة واحدة؟! فلهذا يلزم من يدخل في باب التفسير أن يكون حذرا حين يكوِّن حجةً له على غير المسلم، ولا بد أن يبحث في أصل التفسير و في أصل النظرية وهل تغيرت أو لا؟

وللأسف الكثير من الذين رأيتهم يسعون ويبحثون في نظريات وتفسيرات الإعجاز العلمي للقرآن الكريم حتى يفسر لي أنا كمسلم، وأنا لست محتاجا كمسلم، فمنذ أن جئت إلى الدنيا وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأؤمن بكل شيء أمرني به الله، فلا أحتاجك يا أخي لأن تقدم لي هذا الدليل، فإذا أردت أن تجتهد فاجتهد لغير المسلم. ولقد وصل قول بعض المجتهدين في التفسير إلى اليهود، واليهود بعد رؤيتهم إعجاز القرآن الكريم، وازدهار علم القرآن الكريم مع تطور العلم، فقال اليهود كيف نثبت أن التوراة صحيحة فابتدعوا طريقة، الطريقة ابتكرها المسيحي ليوناردو دافينشي وهو رسام مشهور ومخترع ومبدع في الرياضيات، لكنه لما دخل الدين كان من المقربين من الفاتيكان في ذلك الوقت، إذ كان هو أفضل من رسم عيسى عليه السلام ومريم العذراء بصور معبرة في الكنائس (رسم الوجبة الأخيرة لعيسى) وأُخذت بأنها مليئة بالأسرار عن عيسى عليه السلام، وقال لو أخذنا في التوراة في العهد القديم حرف كل خمسة أحرف وجمعنا هذه الأحرف سنكتشف أسرار علم الغيب التي وضعها الله في التوراة، فيقول لك ليس بمشكلة آخذ بالكتابة من اليسار إلى اليمين، والأحرف لو ظهرت معي من اليمين لليسار، من الأعلى إلى الأسفل، من زاوية، من جميع الاتجاهات، المهم سأحصل على رموز موجودة تعطيني علم الغيب، فهم يريدون تقليدنا في الإعجاز القرآني، يريدون ايجاد إعجاز في التوراة، فيقولون نحن عندنا علم الغيب، أما نحن المسلمين نقول عندنا علم الساعة الذي ذكره الله لنا في القرآن فلا نعرف علم الغيب ولا يمكن أن نقتبس أي شيء من علم الغيب من القرآن الكريم فادعى اليهود أن علم الغيب موجود، وعندهم موقع على الشبكة العنكبوتية كل الأحداث الموجودة (التي انتهت وحدثت) مكتوبة وليس الأحداث التي لم تحدث بعد، بل التي حدثت قبل عام أو عامين يقولون إنه موجود عندهم في التوراة، تهيأ لهم وصل كلمات متقاطعة بعد ما يحصل شيء

ثم يقولون هذا موجود عندنا.

وللأسف حينما كتبوا الإعجاز العلمي لا يقولون اليوم اكتشفنا كذا كذا،

ورجعنا لأهل القرآن، بل بعد أن يكتشف عالم من الخارج يستشهدون به أنه موجود عندهم بالرغم من أن المكتشف تحدث عنه، فلو أنت ذكي وتعرفه من قبل لماذا لم تجتهد به وتُخبر به قبل أن يكتشفه العالم؟، فهذه المشكلة تُشكل ضعف في تفسير الناس للقرآن الكريم، وليس قوة بل نسيء أكثر من أن نخدم فلا بد أن نكون حذرين، فليس كل إنسان مصرح له بالكتابة في الإعجاز، فمن يريد الكتابة في الإعجاز لا بد من الرجوع لهيئة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم الموجودة في مكة التي تضم علماء في الدين والعلم، فتأتي وتحاجج وتذكر أدلة قوية أو لا يُسمح لك، فلذا يلزم طلابنا وطالباتنا أن يكونوا حذرين فلا يقرؤوا لأي إنسان، ولا يقبلوا بكل شيء يصلهم عبر الإنترنت، فاليوم عبر الإنترنت والبلاك بيري والآي فون ترسل رسائل محتواها صورة وتعليق سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، خذ وانشر لخمسة ملايين يقولون لك سبحان الله، فقبل أن تنشر يا أخي فسر الشيء. مثل رسالة أرسلت في إحدى المرات مكتوب فيها سبحان الله انظر لهذه النافورة من الرمل من وسط الصحراء خرجت، بئر ماء مكسور في السعودية صوروه، ولأن الماء حوله طين فيدفع الطين في السماء، وانشر سبحان الله معجزة حصلت. وكيف الأرض انشقت وابتلعت السيارات، وفي الحقيقة الصورة أضيف لها حركات باستخدام برامج الكمبيوتر. أو يقال لك انشر فلان هذا شتم الإسلام فسقط عليه نيزك ليضربه، إذا الله سبحانه وتعالى يرجم الشياطين بالشهب، فمن أجل إنسان شتم القرآن سيضربه الله بالنيزك!! وواضح أنها حركات أضيفت بالكمبيوتر، فاليوم للأسف أصبح الناس يتمسكون بالقشور ويتركون الأصل.

فضيلة الدكتور ما هي النصائح التي توجهوها للطلاب بحيث لا يسلمون بأي أمر يسمعونه أو يقرؤونه دون التثبت من صحته؟

أي دليل علمي أي مرجع ستأخذه وتقرأ عنه بإمكانك اليوم التواصل إن كان متعلقا بعلم الفلك فنحن مستعدون لتقديم الدلائل بالقرآن الكريم ومن الأدلة العلمية، فلا تسعى لواحد يكتب في التفسير، فلو رجعت لمن يكتب في التفسير فهو فقط سيؤكد لك المعلومة، وإنما ارجع لمن هو متخصص في المعلومة في هذا المجال، واطلب منه بالحسنى؛ أي تحرى عنه، فكثير من الأساتذة الموجودين اليوم في الطب، الكيمياء فأي مسألة متعلقة في مجالهم تتحرى منهم، هناك نظريات، أما ما يتعلق بأمر الواقع فاقرأ من الانترنت وتستطيع بنفسك أن تحلل المعلومة وإدراك ما إن كانت صحيحة أو خاطئة، هناك أمر مهم جدًا لما تأتي تتحدث بنظرية وتحملها للقرآن الكريم، العاقل سيقول لا تحملها للقرآن الكريم، ادرسها فلست ملزما بتحميل كل نظرية تدرسها للقرآن الكريم؛ لأن النظريات كلها لا تقول لك إن لله دورا في خلق هذا الشيء، بل تقول لك نظرياتهم إنها من الصدفة، سواء العوامل الكيميائية، والعوامل الفيزيائية، وعوامل الجاذبية، والعوامل الميكانيكية، فأنت كإنسان عاقل لا تقبل بتحميل الصدفة على ما ذُكر في القرآن الكريم. والأهم من هذا ابحث في أي معلومة وصلت لك فإن أحببت نشرها، ابحث عن حقيقة صحتها قبل نشرها، فهذا دين وليس لعبا، فإن أردت إرسال أية معلومة خذ من وقتك وادرسها وابحث فيها فإن وجدتها صحيحة أرسلتها بأدلتها التي اكتشفتها، وإن رأيتها خطأ فلا ترسلها وامسحها، فلا يغرك أحد يقول لك أرسل وعلى كل واحد ضرب عشرة من الحسنات، أنت الذي توزع الحسنات أم الله سبحانه وتعالى؟؟ والواجب على الإنسان أن يتحرى، والواحد منا إذا أراد شراء سيارة أو أراد السفر يسأل كل من يعرف ويبحث في الشبكة العنكبوتية، ويبحث عن أفضل شيء، إلا إذا جاء للدين والعلم، يصدق أي حديث يأتيه دون مراجعة وبحث في صحة الأمر، فيرسل.

دكتور ما هي العوائق التي قد تواجه طالب العلم، أو العقبات التي قد يتعرض لها في طريق تواصله مع المؤسسات؟

لا يوجد هناك عقبات فليس المطلوب منه الركوب على الجمل ليذهب للشيوخ ويطلب العلم، اليوم وهو جالس في جامعة قطر مثلا يتواصل مع جامعات أخرى عبر الانترنت المتوفر، والمكتبات فيها بحر من الكتب، والعلماء أهل الاختصاص متوفرون في كل مكان، والإنسان المجتهد لا بد أن يجتهد ..

في حياتي العلمية جئت في يوم من الأيام لشخص فلكي أقدم مني بعدة سنوات. موجود في دولة قطر. جئت له قلت له أنت أقدم مني في هذا العلم ممكن تتكرم عليّ وتزيدني من هذا العلم الذي أكرمك الله به، قلنا بشيمة ولا بقيمة نحن حاضرون، لم يطلب شيء ولله الحمد، وقال توكل على الله، فجلست مع الرجل، فلما جلست معه أحزنني منه، فقط جلست معه ثلاث جلسات ثم تركته، لأنه حينما أتحدث معه في معلومة يستهزئ مني أول مرة، وثاني مرة و ثالث مرة، فتركته لأن كرامتي فوق أي شيء آخر، وبالفعل نفرت منه، وفي ذلك الوقت لم يكن حولي أحد آخر أطلب منه مساعدتي، ولقد تابعت التعلم والبحث والعطاء بالرغم من أنه حاربني إعلاميا، وكلما حاربني إعلاميا ارتفعت في أعين الناس، لأن الأخلاق هي أساس العلم، ولما كنت أقدم الحجة كنت أقدم الحجة

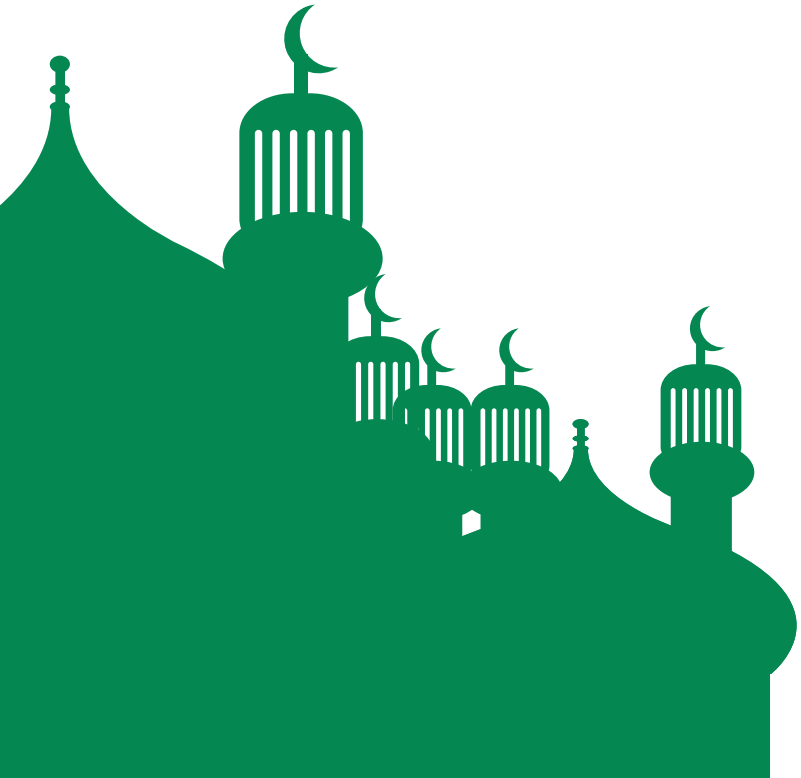

العلمية، فاتضح أنه لم يحاربني علميًا وإنما من حسد ومن غيرة فهنا أنا وصلت مرحلة النجاح، وحينما شعر باهتزاز مكانته أصيب بالغيرة مني والحسد فتشجع ليخطئ عليّ.
فهذا يحصل مع الناس، والإنسان يجب أن لا يستسلم، وابحث إن كان في الطب، والكيمياء، والفيزياء، اليوم الجامعات متيسرة والأساتذة والشيوخ متوفرون والوصول إليهم أكثر يسرا مما مضى، وهكذا يمكن للطلبة المتفوقين أن يخدموا ويساعدوا، فاليوم البحث سهل جدًا أسهل مما كان.
وأول ما بدأت علم الفلك كنت أبحث عن معنى علم الفلك فلم أجد معناه في دولة قطر، إلى أن منّ الله عليّ وكنت أدرس في أمريكا فرأيت مجلات في علم الفلك وكتبا كثيرة، وبدأت أستفيد من عملي، وفي حياتي العملية كنت كثير السفر، حينما كنت أغيب عن أهلي شهرا، أزور إحدى عشرة بلدة في هذا الشهر، أذهب إلى المطارات أنتظر بالساعات الطيارة، وكنت أركب أسوء الطائرات، إلا أني من فضل رب العالمين على قدر ما كنت أكره القراءة حينما كنت في المدرسة، أصبحت أحب القراءة في السفر، اليوم مكتبتي يمكن ٥٠٠ كتاب وكل كتاب فيه تاريخ بدء قراءة الكتاب وتاريخ الانتهاء منه، فكان هذا زادي من العلم، فاليوم الإنترنت متوفر والبرامج العلمية متوفرة، وكل شيء متوفر فلا يصعب على الإنسان البحث.

من قريب وفي عام ٢٠٠٩م بدأتم تنفيذ مشروعكم الطموح تحت شعار " الفلك للجميع " ودشنتم موقع " مركز قطر لعلوم الفضاء والفلك " على شبكة الإنترنت. فإلى أي مدى يمكن لطلبة كلية الشريعة أن يستفيدوا من جهودكم المباركة في هذا الموقع الذي نرجو له كل نجاح وتوفيق..
ممكن الاستفادة منه بعدة طرق:
أولا: بتقديم محاضرات في علم الفلك
ثانيًا: أي طالب لديه رغبة في أن يقدم بحث علمي في مجال علم الفلك وله صله بالدين. فالدعم سيكون بلا حدود إن كان دعما ماديا أو معنويا أو بنشر بحثه، أو تقديمه في المؤتمرات، أو أي أمر آخر؛ فنحن لا نتردد أبدا في تقديم المساعدة .. شرطنا الوحيد أن يقبل بأن يكون عقلاني فيما يتحدث عنه، مجتهدا في بحثه غير ناسخ عن شيء آخر، وأن يقدم بحثا لم يسبق فيه، ونحن نقيم كل سنتين مؤتمرا فلكيا تحت شعار (تطبيقات فلكية في الشريعة الإسلامية)، وقد أعلنا عن طلب تقديم بحث عن موضوع انشقاق القمر. وكانت المهمة، أي باحث يقدم لي بحث علمي ويصور من عمله واجتهاده نقطة انشقاق القمر فله جائزة عشرون ألف دولار ،وهذا المبلغ يتضاعف ويستمر الأمر حتى يقام خمسة مؤتمرات فأن لم يتقدم أحد فأن المبلغ يسلم لأحد الجهات الخيرية،والى اليوم لم يتقدم أحد.

ما النصائح التي تتفضلون بتقديمها في آخر هذا اللقاء الطيب للجيل الناشئ بكلية الشريعة خاصة وبجامعة قطر عامة؟؟

الشريعة هي عمود الحياة بالنسبة لنا فأرجو من الجميع بالفعل أن يجتهد في تعاليمها ويجتهد في أمور لم يجتهد فيها الآخرون؛ فنحن نفتقر إلى البحث الشرعي الذي يتطرق إلى مواضيع جديدة وخصوصا في هذا العصر الذي دخل فيه أمور جديدة، ومع تطورات الحياة وأحداثها دخل كثير من الأمور التي تحتاج إلى تفسير شرعي وأحكام.
الشريعة هي عمود الحياة بالنسبة لنا فأرجو من الجميع بالفعل أن يجتهد في تعاليمها ويجتهد في أمور لم يجتهد فيها الآخرون؛ فنحن نفتقر إلى البحث الشرعي الذي يتطرق إلى مواضيع جديدة وخصوصا في هذا العصر الذي دخل فيه أمور جديدة، ومع تطورات الحياة وأحداثها دخل كثير من الأمور التي تحتاج إلى تفسير شرعي وأحكام. وأوجه نصيحتي إلى طلاب وطالبات الشريعة بعدم تكفير الآخر المخالف لنا من أهل الملة، فالدين يسر وليس عسرا. وهذا الأمر حصل معي شخصيا مع رجل دين فاضل كفرني في مسألة رؤية الهلال وتوجهت إلى وزارة الأوقاف واتضح أن هناك سوء تفاهم، فلا بد من التأكد قبل إصدار الحكم.

المؤتمر الطلابي الأول لمحاكاة منظمة التعاون الإسلامي

أقيم يوم السبت الموافق ١٠ مارس ٢٠١٢ لقاء لافتتاح أعمال التدريب والإعداد للمؤتمر الطلابي الأول لمحاكاة منظمة التعاون الإسلامي الذي تنظّمه كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر بالتعاون مع المعهد الدبلوماسي بوزارة الخارجية. حيث افتتح بتلاوةٍ مباركةٍ للقرآن الكريم قدمها الطالب أحمد سفيان.

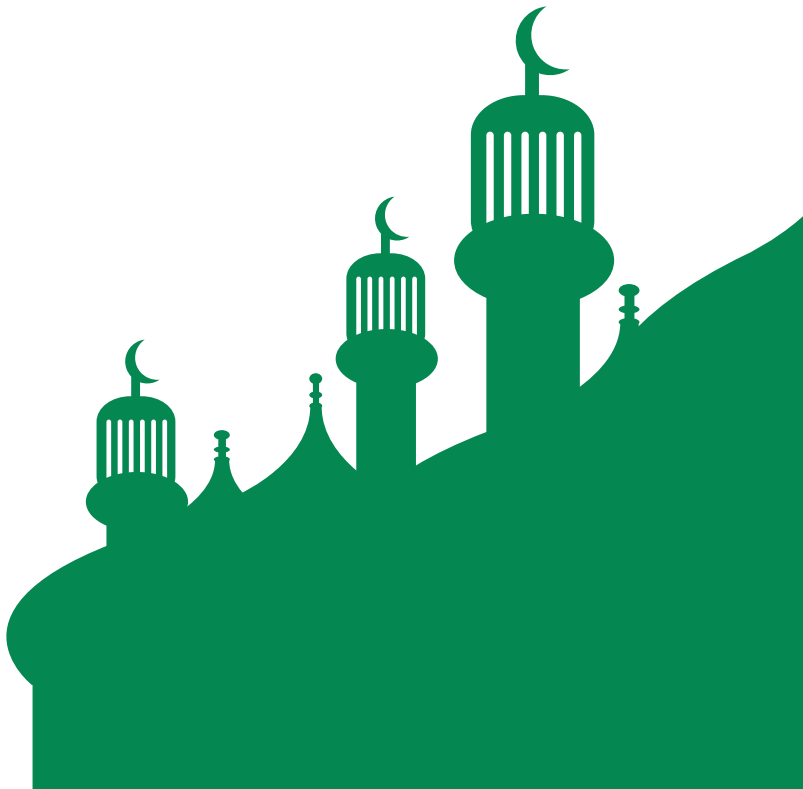

ثمّ ألقت الأستاذة العميدة عائشة المناعي كلمتها في افتتاح اللقاء، فقدمت تعريفا أوّليا عن المؤتمر، وكيف بدأت الفكرة من الدكتور فرحان مجاهد بقسم الشئون الدولية ، ثم استلمت الفكرة لتقوم بتنفيذها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وأوضحت أنّ التعليم يبدأ بالتقليد، ومن هنا جاءت المحاكاة. وفي هذه الأثناء التي يتعرضُ فيها الإسلام لهجمات شرسة، مع نظرة الغرب للإسلام على أنّه دينُ إرهاب ومصدر للقلق والعنف، وكأنّ البشرية تخافه بسبب هذه الاتهامات، بينما هُو دينُ الألفة والتعاون. وذكرت العميدة في كلمتها أنّ المحاكاة من المفترض أن تكون بنوع من التحاور، وتعكس علاقة المسلم بالعالم، فنحن جزءٌ من هذا الكون، ولا بدّ من تقديم صورة جيدة لهذه المنظمة وما تعالجه من قضايا، ونوهت بأنه سيتم توفير صفوف خاصة للبنين وأخرى خاصّة بالبنات. وذكّرت الجميع بأن رضى الله تعالى يجب أن يكون في المرتبة الأولى دائمًا، ثم أنهت كلمتها بالدعاء للحاضرين بالتوفيق والسداد.

وبعدها تم التعريف باللجنة المنظمة للمؤتمر:

١- ا.د عائشة المناعي (عميدة كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية- الرئيس الأعلى للمؤتمر

٢- د. بسيوني نحيلة .. رئيسًا.

٣- أ. محمد مدثر .. عضوًا.

٤- أ.د. محمد خيري قرباش .. عضوًا.

٥- د. حامد عبد العزيز المرواني .. عضوًا.

٦- الفاضلة/ العنود آل ثاني .. عضوًا.

٧- الفاضلة / بنه النعيمي .. عضوًا.

وبعدها كانت كلمة الدكتور بسيوني نحيلة – رئيس اللجنة المنظمة- بدأ بتعريف عام عن المؤتمر بيّنَ أنّ فكرة المشروع بدأت من قسم الشؤون الدولية ثم كانت الحماسة والنية من كلية الشريعة والدراسات الاسلامية لتستوي على أيدي طلاب الكلية وتكون الثمرة منهم، وهو مشروع كبير بحاجة إلى جهد، وإنّ طلابنا وطالباتنا هُم على قدر من المستوى لتنفيذ هذا العمل، ويكونوا صورة يُحتذى بها، ولهذا فإن المؤتمر أولًا وأخيرًا يصبّ في مصلحتهم.

كما تمّ التنسيق مع وزارة الخارجية ممثلةً في المعهد الدبلوماسي، وأبدوا استعدادهم على تبنّي كثير من أمور المؤتمر، بما فيها عقد بعض الدورات التدريبية والتأهيلية للطلاب.

وذكر الدكتور بسيوني نحيلة مكان وزمان المؤتمر، في فندق الشيراتون في ٢٧ و٢٨ من أبريل القادم. ورؤية المؤتمر ترتكز على أن يكون نموذجًا يحتذى به في الأنشطة الطلابية والأكاديمية على مستوى الأداء الأكاديمي المعاصر بدولة قطر، وتكون بالهمم والأداء المتميز. وأكّد أنها مرحلة هامّة في ارتقاء ذهني للطلاب والمشاركين، واكتساب الخبرات، وأوضح أن الطالب في طور دراسته يخطئ وخطأه وارد، وحينَ يُخطئ طالب العلم فإنّه يُعذر ويتعلّم من خطئه، بينما بعد هذه المرحلة فإنه يُعاتب على خطئه، فهي فرصة عظيمة للطلاب.

وتابع د. بسيوني نحيلة كلامه في التعريف عن رسالة المؤتمر، وأن لها أبعادًا يجب أن تُعلم، بُعد ديني، فإن أمتنا واحدة وآلامها وهمومها واحدة. وبُعد أخلاقي، من هذا البُعد يأتي تعلّم آداب الحوار والنقد وكيفية صياغة الفكرة والتعامل مع المخالف في الرأي. وله أيضًا بُعد ثقافي في تعمّق الطالب في إدراكه وتوسيع ذهنه في الدُول المُمثّلة. وأيضًا بُعدٌ تعليمي في إعداد الطلاب أن يكونوا قياديين، يعرفون آداب التحاور والنقاش والعمل الجماعي. أما فيما يخصّ البُعد الحواري التنافسي ففيه فتح الباب للإبداعات.

أما فيما يخصّ محاور المؤتمر فذكر الدكتور نحيلة بأنه ستتم مناقشتها في المؤتمر وستكون هي موضوعات المؤتمر، يتمّ بحثها والتحاور فيها، والتعرّف على الموضوعات، وسيقوم مدرّبين بعقد دورات لمساعدة الطلاب. والمحاور هي : التعليم ، الأمن القومي ، التغيرات المناخية ، القضايا الساخنة.

وبين د. بسيوني ان أعمال التدريب ستبدأ من يوم السبت الموافق ٢٠١٢/٣/١٧م إلى موعد إقامة المؤتمر.

كما وضح الدكتور بسيوني انه ستتم مكافأة المجموعات من جوانب عدّة كالأفضل نقاشًا وحوارًا والأفضل في اتخاذ القرارات... وأنهى كلمته في شكر جميع اللجان وكل الأيدي التي تعمل في سبيل إنجاح هذا المشروع.

أهم فعاليات و أخبار
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

• مؤتمر الدوحة التاسع لحوار الأديان ٢٤-٢٦/١٠/٢٠١١م

• زيارة المعهد الديني للكلية يوم ١٦/١١/٢٠١١ م

• تكريم الأسرى الفلسطينيين يوم ٢٣/١١/٢٠١١ م.

• ندوة عامة للأستاذ الدكتور. دين محمد العميد المساعد لشؤون الأكاديمية تحت عنوان دروس من مؤتمر القرآن الكريم ، يوم ٧/١٢/٢٠١١ م.

• فعاليات اليوم الوطني القطري وتكريم ذو الاحتياجات الخاصة يوم ١٤/١٢/٢٠١١ م.

• اليوم الدعوي المفتوح يوم ٤/١/٢٠١٢ م.

• قيام وفد صيني بزيارة كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية بجامعة قطر و ذلك يوم الأحد ٢٢ /١/٢٠١٢م. تحت إشراف مركز القرضاوي للوسطية والتجديد.

• قيام السيدة / سوزان زيادة سفيرة الولايات المتحدة لدى دولة قطر بزيارة خاصة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية يوم الاحد ٢٢/١/٢٠١٢ م.

• مشارك كل من ا.د صالح الزنكي و مصعب الخير الإدريسي بإلقاء اوراق بحثية في المؤتمر الدولي" إعادة صياغة البحوث في الدراسات الإسلامية" في كولالمبور- ماليزيا ١٥-١٦ فبراير ٢٠١٢ م

• افتتاح فعاليات الورش التدريبية للمؤتمر الطلابي الاول لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية – محاكاة منظمة التعاون الإسلامي- جامعة قطر ٢٠١٢ م يوم السبت ١٠/٣/٢٠١٢ م.

• بدء فعاليات المسابقة الدينية والثقافية يوم السبت ١٧/٣/٢٠١٢ م.

• المؤتمر الطلابي الأول لكلية الشريعة و الدراسات الإسلامية – محاكاة منظمة التعاون الإسلامي يومي ٢٧-٢٨/٤/٢٠١٢ م.

• لتواصل معنا أرجو مسح الرمز الشريطي :

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
College of Shariaa and Islamic Studies
QATAR UNIVERSITY جامعة قطر

المعهد الدبلوماسي
Diplomatic Institute

محاكاة منظمة التعاون الإسلامي
المؤتمر الطلابي الأول لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة قطر ٢٠١٢

فنـدق الشيرتـون

٤:٠٠ مساءً – ٩:٣٠ مساءً، ٢٧ ابريل ٢٠١٢

٨:٠٠ صباحـاً – ٧:٠٠ مسـاءً، ٢٨ ابريل ٢٠١٢

First Qatar University Student Model Organization of Islamic Cooperation and College of Sharia Conference 2012

Sheraton Hotel

4:00 pm - 9:30 pm, 27th April 2012

8:00 am - 7:00 pm, 28th April 2012